

في التصوف ٢٩٧١



ان اباذر رضي الله عنه يقول الفقر احب الي من الغنا والسقم احب
الي من الصحة فقال رحم الله اباذر اما انا فاقول من وثق
بحسن اختيار الله له لم يختر غير ما اختار الله له وسئل ابو عثمان
عن قوله عليه السلام اني اسألك الرضا بعد القضا فقال انما قال
ذلك لان الرضي قبل القضا عزم على الرضا فاما الرضا بعد



القضا فهو الرضا حقيقة وكتب عمر الى ابي موسى الاشعري
رضي الله عنهما اما بعد فان الخير كله في الرضا فان استطعت
ان ترضى والا فاصبر وقيل غضب رجل على عبده فاستشفع
اليه برجل فعفى عنه فاخذ العبد يبكي فقال له الشفيع ليس قد
عفى عنك سيدك فما يبكيك فقال العفو وبقي الرضا ولا سبيل
اليه بشافع باب التسليم والتفويض
التسليم والاسلام والاستسلام الانقياد وهو اظهار العبودية
والتفويض ان لا يختار العبد شيئا من امور دنياه ويكل اختيار
ذلك الى مولاه ثم لا يختار خلاف ما يختار له وقيل التفويض
يكون قبل نزول القضا، والتسليم يكون ... والتسليم

والتفويض من صفات اهل المعرفة وقد مدح الله بها الانبياء فقال
في حق ابراهيم عليه السلام اذ قال له ربه اسلم قال اسلمت لرب
العالمين وقال في حق موسى عليه السلام وافوض امري الى الله وقال
النبي عليه السلام اذا اخذ احدكم مضجعه فليقل اللهم اني اسلمت
نفسي اليك ووجهت وجهي اليك والجأت ظهري اليك وفوضت
امري اليك لا ملجأ ولا منجا الا اليك آمنت بكتابك الذي
انزلت ونبيك الذي ارسلت فان مات مات على الفطرة
وقال علقمة رض قدمت على النبي عم وانا سابع سبعة من قومي
فكلمناه فاعجبه كلامنا فقال ما انتم قلنا مومنون فقال لكل قول
حقيقة فما حقيقة ايمانكم قلنا خمس عشرة خصلة خمس امرتنا
بها وخمس امرتنا بها رسلك وخمس تخلقنا بها في الجاهلية
ونحن عليها الى الان اما التي امرتنا بها ان نومن بالله وملايكته
وكتبه ورسله والقدر خيره وشره واما التي امرتنا بها رسلك
ان نشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وانك عبده ورسوله
ونقيم الصلوة ونوتي الزكوة ونصوم شهر رمضان ونحج البيت

ان استطعنا واما التي تخلقنا بها في الجاهلية الشكر عند الرخاء والصبر
عند البلاء والصدق في مواطن اللقاء والرضا وترك الشماتة
بالاعداء فقال النبي عليه السلام فقهاء ادباء كادوا يكونون انبياء

ما اشرفها من خصال ثم تبسم وقال وانا اوصيكم بخمس خصال

لتكمل لكم خصال الخير لا تجمعوا ما لا تاكلون ولا تبنوا ما لا تسكنون
ولا تنافسوا فيما غدا عنه ترحلون واتقوا الله الذي عليه تعرضون
واليه ترجعون وارغبوا فيما اليه تصيرون وفيه تخلدون
وعن ابن عباس رض في تفسير قوله تعالى وكان تحته كنز لهما انه
كان لبنة ذهب فيها مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم عجبا
لمن يعرف الموت كيف يضحك وعجبا لمن يعرف الدنيا وتقلبها
باهلها كيف يطمئن اليها وعجبا لمن يومن بالمثلات كيف يعمل
الخطايا لا اله الا الله محمد رسول الله

باب ٢٣ التقوى

التقوى والتقى واحد وهما في اللغة بمعنى الاتقاء وهو اتخاذ الوقاية
وهي ما يقي الانسان اي يحفظه ويحول بينه وبين ما يخافه مثل الترس
ونحوه من الاجسام والصدق والصدقة من الافعال والتقوى

عند اهل الحقيقة اجتناب كل ما يبعد عن الله وقيل هي الاحتراز بطاعة
الله تعالى عن عقوبته وقيل هي ان يجتنب العبد مما سوى الله وقال
الواسطي المتقي من اتقى تقواه اي من اتقى روية تقواه وقيل
حقيقة التقوى من غير الانبيا الاحتراز عن الشرك الجلي والشرك
الخفي والشرك الجلي والخفي امران مختلفان باختلاف الاشخاص
فالشرك الجلي من العوام الكفر والشرك الخفي منهم التوحيد باللسان
مع اشتغال القلب بغير الله وهذا الشرك الخفي من الخواص
والشرك الجلي منهم التفاتهم الى الدنيا واسبابها وهذا هو الشرك
الجلي من خواص الخواص وهم السابقون والمقربون والشرك
الخفي منهم التفاتهم الى الاخرة ونعيمها وتوسلهم بالطاعات
لجلب ثواب او دفع عقاب واما تقوى الانبيا فمنهم فجزاء
العوام على تقويهم قوله تعالى ان المتقين في جنات وعيون
الاية وجزاء الخواص على تقويهم قوله تعالى وجنة عرضها السموات
والارض اعدت للمتقين وجزاء السابقين على تقواهم قوله تعالى
ان المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر

واما جزاء الانبيا على تقويهم فمنه الرهم ايضا واعلم ان التقوى
من اعظم اركان الدين واجل مقامات السالكين وقد كرر الله
تعالى في كتابه الكريم الوصية بالتقوى وكرر مدح المتقين ايضا
فمن ذلك قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته وقوله
تعالى فاتقوا الله ما استطعتم وقوله تعالى وتزودوا فان خير الزاد
التقوى وقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا ان تتقوا الله يجعل لكم
فرقانا ويكفر عنكم سياتكم وقوله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا
ويرزقه من حيث لا يحتسب وقوله تعالى وازلفت الجنة للمتقين
غير بعيد وقوله تعالى وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها
السموات والارض اعدت للمتقين وقال النبي اتق الله حيث
ما كنت واتبع السيئة الحسنة تمحها وعاشر الناس بخلق
حسن وكان النبي عليه السلام يدعو بهذا الدعاء اللهم اني اسالك
الهدى والتقى والعفاف والغنى وقال رجل للنبي عليه السلام
اوصني فقال عليك بتقوى الله فانه جماع كل خير وقال علي رضي الله عنه
سادات الناس في الدنيا الاسخيا وفي الاخرة الاتقيا وقال

وقال عبد الله رضي الله عنه في تفسير قوله تعالى يا ايها الذين امنوا
اتقوا الله حق تقاته ان يطاع فلا يعصى وان يذكر فلا ينسى
وان يشكر فلا يكفر وقال ابن عطاء للتقوى ظاهر وباطن فظاهرها
حفظ حدود الشرع وباطنها النية والاخلاص وقال ابو الحسن
الزنجاني من كان راس ماله التقوى كلت الالسن عن وصف ربحه

باب الرابع عشر الزهد الزهد في اللغة ترك الميل
الى الشيء وهو ضد الرغبة فيه وفي اصطلاح اهل الحقيقة هو
بغض الدنيا والاعراض عنها وقيل هو ترك راحة الدنيا طلبا
لراحة الاخرة وقيل هو ان يخلو قلبك مما خلت منه يدك وقال
الجنيد هو خلو اليد من الدنيا وخلو القلب من طلبها وقيل
هو ترك كل ما يشغل عن الله وقيل هو ترك ما سوى الله وقال
سفيان الثوري واحمد بن حنبل وغيرهما الزهد قصر الامل
في الدنيا وليس هو اكل خبز الشعير ولبس العبا وقيل حقيقة الزهد
قوله تعالى لكيلا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتيكم فالزاهد
لا يفرح بموجود في الدنيا ولا يحزن على مفقود منها وقال ابو علي

الزاهد من يترك الدنيا كما هي ولا يقول ابني رباطا او اعمر مسجدا
وقال يحيى بن معاذ الزهد يورث السخا بالملك والحب يورث السخا
بالروح واعلم ان الزهد من المقامات الشريفة قال النبي عليه السلام
اذا رايتم الرجل قد اوتي زهدا في الدنيا ومنطقا فاقتربوا منه
فانه يلقى الحكمة وقال عليه السلام من زهد في الدنيا هانت عليه المصايب
وجاء رجل الى النبي عليه السلام فقال يا رسول الله دلني على عمل
يحببني الى الله تعالى والى الناس فقال ازهد في الدنيا يحبك الله
وازهد فيما ايدي الناس يحبك الناس ثم قيل الزهد ترك
الحرام لا ترك الحلال وقال الزهد في الحرام واجب وفي الحلال
مندوب وقيل الزهد في الحلال انما يكون مندوبا في حق من يعلم
من حاله الصبر على العسر الشديد وقيل الافضل ان لا يختار
العبد ترك الحلال تكلفا واختيارا اذا رزقه الله ولا يطلب
فضلا لا يحتاج اليه بل يتبع ما قسم الله له فان رزقه الله مالا
حلالا شكر وان لم يوسع عليه صبر فعلى هذا الشكر اليق بالغني
والصبر اليق بالفقير وقال ابو حفص الزهد لا يكون الا في الحلال

ولا حلال في الدنيا فلا زهد وقال احمد بن حنبل الزهد على ثلثة اقسام
زهد العوام وهو ترك الحرام وزهد الخواص وهو ترك ما زاد على قدر
الضرورة من الحلال ايضا وزهد العارفين وهو ترك كل شيء
سوى الله وقال النصرابادي الزاهد غريب في الدنيا والعارف
غريب في الآخرة وقيل من صدق في زهده اتته الدنيا راغمة
ولهذا قيل لو سقطت قلنسوة من السماء لما سقطت الا على راس
من لا يريدها وقيل من تكلم في الزهد ووعظ الناس ثم رغب
في دنياهم نزع الله حب الآخرة من قلبه وقيل اذا زهد العبد
في الدنيا وكل الله به ملكا يغرس في قلبه الحكمة وقيل لبعضهم
لم زهدت في الدنيا فقال لزهدها فيّ وقال السري مارست كل نوع
من الزهد فنلت منه ما اريد الا الزهد في الناس فاني لم ابلغه
ولم اطقه فالحاصل ان الزهد علامة كمال العقل والهداية لان
العاقل يترك المنفعة العاجلة خوفا من المضرة الآجلة وينظر
في عواقب الامور بخلاف الجاهل ولهذا قال بعضهم ما خرج الزاهدون
من الدنيا الى الله بل الى انفسهم لانهم تركوا النعيم الفاني للنعيم

والخواص صح
الباقي قلت وهذا في زهد العوام لا في زهد خواص الخواص لانهم
زهدوا في الآخرة ايضا بحيث كان زهدهم ترك كل شيء سوى الله

باب ٢٤ الورع الورع والتقى في اللغة بمعنى واحد

وفي اصطلاح اهل الحقيقة هو اجتناب الشبهات خوفا من الوقوع
في المحرمات وقيل هو الوقوف مع ظاهر الشرع من غير تاويل وقيل
هو ترك كل شبهة ومحاسبة النفس في كل طرفة وقال الشبلي الورع
ترك ما سوى الله وقد ندب النبي عم الى الورع فقال الحلال بين
والحرام بين وبينهما امور مشتبهات فدع ما يريبك الى ما لا يريبك
وفي رواية اخرى وبينهما امور مشتبهات لا يعلمها كثير
من الناس فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه
ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام وقال النبي عم الا وان لكل
ملك حمى وحمى الله محارمه فمن حام حول الحمى يوشك ان يقع فيه
وقال النبي عم الورع سيد العمل اوحى الله الى موسى عم يا موسى
لم يتقرب المتقربون اليّ بمثل الورع وقال بعض اولاد علي
رضـ ملاك الدين الورع وآفته الطمع وقال ابو بكر الصديق

لنا ندع سبعين بابا من الحلال مخافة ان نقع في باب من الحرام وقال
الحسن البصري مثقال ذرة من الورع خير من الف مثقال
من الصوم والصلوة وقال ابو سليمان الورع اول الزهد كما ان
الرضا اول القناعة وقال اسحاق بن خلف التورع عن الكلام
اشق من التورع عن الذهب والفضة والزهد في الرياسة اشق
من الزهد في الذهب والفضة ايضا لانهما يبذلان في طلب الرياسة
وقال بشر الحافي اشق الاعمال ثلثة الجود في القلة والورع في الخلوة
وكلمة حق عند من يخاف او يرجى وقيل وقع من عبد الله بن مروان
فلس في حبس فاكترى عليه بثلثين دينارا حتى اخرجه فقيل له
في ذلك فقال كان عليه اسم الله وحمل الى عمر بن عبد العزيز مسك
من الغنايم فقبض على انفه وقال انما ينتفع من هذا بريحه وانا اكره
ان اجد ريحه دون المسلمين وقيل ان مالك بن دينار اقام بالبصرة
اربعين سنة ولم ياكل من تمرها ولا من رطبها شيئا حتى مات
وكان اذا انقضى وقت الرطب قال يا اهل البصرة هذا بطني
ما نقص منه شيء ولا زاد في بطونكم وقيل ان ابن المبارك رجع

من مرو الى الشام ليرد قلما استعاره وقيل استاجر النخعي دابة
فسقط السوط من يده فنزل عن الدابة ورجع الى السوط فاخذه
ثم جاء وركب فقيل له لم لا رجعت الى السوط راكبا فقال لاني
استاجرت الدابة لامضي بها لا لارجع وعن ابي حنيفة رحمه الله
انه كان لا يجلس في ظل شجرة لغريمه ويقول كل قرض جر منفعة
فهو ربا وحكي ان ابا يزيد البسطامي اشترى بهمدان قرطما
وسافر الى بسطام فوجد فيه نملتين فرجع الى همدان ووضع
النملتين وروي ان عيسى مر بمقبرة فاحيا ميتا وقال له من انت
فقال حمال كنت احمل للناس فحملت يوما لانسان حطبا فتخللت
بعود منه فانا مطالب به مذ مت وروي ان رجلا كتب رقعة
وهو في بيت بالكراء وخطر بباله ان يترب بها من جدار البيت
فوقع في قلبه انه لا يجوز لانه ملك الغير ثم وقع في قلبه ان ذلك
لا خطر له ولا قيمة فاتربها فسمع هاتفا يقول سيعلم المستخف
بالتراب ما يلقاه غدا من الحساب واعلم ان للمتورع تورعا
كاملا هو الذي يتورع بقلبه ولسانه وسمعه وبصره وساير اعضايه

وجوارحه عن المباح المختص بكل عضو الا في قدر الضرورة فحسب

باب اليقين

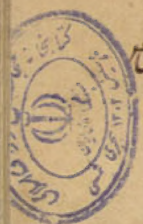
اليقين في اللغة العلم الذي لا شك معه واليقين عند اهل الحقيقة روية العيان بقوة الايمان لا بالحجة والبرهان وقيل هي مشاهدة الغيوب بصفا القلوب وملاحظة الاسرار بمحافظة الافكار وقال الجنيد اليقين علم لا يتغير ولا يحول وقيل زوال الشبه والمعارضات وقيل هو المكاشفة قال الامام القشيري المكاشفة عندهم ظهور الشي للقلب باستيلا ذكره عليه من غير بقا شك وربما ارادوا بها ما يقرب مما يراه الراي بين النوم واليقظة وقد ذكر الله تعالى في كتابه العزيز على ثلثة اوجه علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين فقال اهل الحقيقة علم اليقين ما يحصل عن الفكر والنظر وعين اليقين ما يحصل عن العيان وحق اليقين اجتماعهما وقيل اليقين ينقسم على ستة اقسام اسم ورسم وعلم وعين وحق وحقيقة فالاسم والرسم للعوام من المومنين وعلم اليقين لعوام العلما والاوليا وعين اليقين لخواص العلما والاوليا وحق اليقين للانبيا وحقيقة اليقين لمحمد عم وذكر الله الموقنين في كتابه الكريم فقال وفي الارض ايات للموقنين وقال وبالاخرة هم يوقنون وقال النبي عم كفى بالموت واعظا وكفى باليقين غنى وكفى بالعبادة شغلا وقال عم ان من اليقين ان لا ترضين احدا بسخط الله ولا تحمدن احدا على ما اتيك الله ولا تذمن احدا على ما لم يوتك الله فان رزق الله لا يجره الى حرص حريص ولا يرده عنك كراهة كاره وان الله تعالى جعل الروح والفرح في الرضا واليقين وجعل الهم والحزن في الشك والسخط وقال ذا النون ثلاث من علامات اليقين قلة مخالطة الناس في الاعسار وترك المدح لهم عند العطا وترك ذمهم عند المنع وقال عامر بن عبد قيس لو كشف الغطا ما ازددت يقينا وقال ابراهيم الخواص طلبت اكل الحلال فكنت اصطاد السمك فهتف بي يوما هاتف يا ابراهيم لم تجد معاشا الا في قتل من يسبحنا فكسرت القصبة وتبت عن الصيد وقال الخواص ايضا لقيت في ارض التيه غلاما كانه سبيكة فضة فقلت له

الي اين يا غلام فقال الي مكة فقلت بلا زاد ولا نفقة فقال يا ضعيف
اليقين من يقدر على حفظ السموات والارض لا يقدر على ايصالي
الى مكة بغير زاد ونفقة فتركته ومضيت فلما وصلت الي مكة
لقيته فقال لي يا شيخ انت الي الان على ذلك الضعف من اليقين
قلت لا باب ٢٧ الاخلاص الاخلاص في اللغة ترك   السابع والعشرون
الريا في الطاعات وفي اصطلاح اهل الحقيقة هو كذلك ايضا
ولهذا قال بعضهم الاخلاص تصفية الطاعة عن ملاحظة
المخلوقين وقال بعضهم هو ان يكون المقصود بالطاعة وجه الله
فحسب ولهذا قال رويم الاخلاص كل عمل لا يريد عليه صاحبه
عوضا في الدنيا ولا في الاخرة وقال بعضهم هو ان تستوي عبادة
العابد في الظاهر والباطن وقيل المخلص من يخفي حسناته كما يخفي
سياته وقال النبي عم حكاية عن الله تعالى الاخلاص سر من اسراري
استودعه قلب من احببته من عبادي وقال النبي عم حكاية عن الله عز
ايضا انا اغنى الشركاء عن الشرك فمن عمل عملا واشرك فيه
غيري فانا بري منه وهو للذي وقال عم طوبى للمخلصين اولئك

مصابيح الهدى تنجلي عنهم كل فتنة ظلماء واول الاخلاص في التجريد
وكيفيته ما ذكره الله تعالى في صورة الاخلاص ثم الاخلاص في الطاعات
قال الله تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين وقال
مكحول ما اخلص عبد اربعين صباحا يوما الا ظهرت ينابيع
الحكمة من قلبه على لسانه وقال ابو يعقوب السوسي من راى
في اخلاصه الاخلاص احتاج اخلاصه الى اخلاص وقال الفضيل
ترك العمل لاجل الناس رياء والعمل لاجلهم شرك والاخلاص
الخلاص من هذين وقال سهل بن عبد الله الاخلاص اشق
العبادات على النفس لانها لا نصيب لها فيه وقال ابو سعيد
الخراز رياء العارفين افضل من اخلاص المريدين وقال السري
من تزين للناس بما ليس فيه سقط من عين الله   الثامن والعشرون
باب ٢٨ العبودية العبودية في اصطلاح اهل
الحقيقة الوفاء بالعهود وحفظ الحدود والرضا بالموجود والصبر
عن المفقود وقيل هي ترك الاختيار فيما يبدو من الاقدار وقيل
هي التبري من الحول والقوة وقيل هي معانقة المامورات ومفارقة
المنهيات

٨

وقال ذو النون العبودية ان تكون عبده في كل حال وقال الجريري
عبيد النعم كثيرون وعبيد المنعم قليلون وقال ابو علي الدقاق
انت عبد من انت في اسره دينارا كان او درهما او غير ذلك ولهذا
قال النبي عم تعس عبد الدينار تعس عبد الدراهم تعس عبد
الخميصة وراى ابو يزيد رجلا فقال له ما حرفتك فقال خربنده
فقال امات الله حمارك لتكون عبد الله لا الحمار وقال بعضهم متى
نفيت عنك سكونك الي اللذة واعتمادك على الحولة فقد اعطيت
العبودية حقها واعلم ان العبودية لله اذا صحت حصلت
الحرية عن كل ما سواه وقال ابو علي الدقاق ليس شي اشرف
للعبد من العبودية ولذلك وصف الله تعالى بها نبيه في اشرف
اوقاته في الدنيا وهو ليلة المعراج فقال تعالى سبحان الذي اسرى
بعبده ليلا وقال فاوحى الي عبده ما اوحى قال والعبودية من العبادة
والعبودة اتم منها فالاول العبادة ثم العبودية ثم العبودة
فالعبادة لعوام المومنين والعبودية لخواص المومنين والعبودة
لخواص الخواص وقال ايضا العبادة لمن له علم اليقين والعبودية


لمن له عين اليقين والعبودة لمن له حق اليقين ومعاني القران
كلها راجعة الي شيين حفظ ادب العبودية وتعظيم حق الربوبية
وقد جمعتها سورة الفاتحة ولذلك سميت ام القران وقال النبي عم
عرض علي ربي ان يجعل لي بطحاء مكة ذهبا فقلت لا يا رب
اشبع يوما واجوع يوما فاذا جعت تضرعت اليك فذكرتك
واذا شبعت حمدتك وشكرتك وقال عم اللهم ان احسن اوليائي
عندي منزلة رجل ذو حظ من صلوة احسن عبادة ربه في السر
والطاعة وكان غامضا في الناس لا يشار بالاصابع وقال معاذ بن جبل
لا يبلغ عبد ذرى الايمان حتى تكون الضعة احب اليه من الشرف
باب ٢٩ الحرية الحرية في اصطلاح اهل الحقيقة   التاسع والعشرون
الخروج عن رق الكاينات وقطع جميع العلايق ولهذا قال
ابراهيم بن ادهم الحر من خرج من الدنيا قبل ان يخرج منها وعلامة
الحر سقوط التمييز عن قلبه بين امور الدنيا والاخرة فلا يسترقه
عاجل دنياه ولا اجل عقباه كما قال النبي عم عرفت نفسي عن الدنيا
فاستوى عندي حجرها وذهبها فالحر يوثر الخلق بجميع الكاينات

٩

من الكونين ولا يكون له سؤال ولا قصد ولا ارب ولا حظ ومقام الحرية
عزيز ومعظم الحرية في خدمة الفقراء وقيل اوحى الله تعالى الى داود عم
اذا رأيت لي طالبا فكن له خادما وقال عم سيد القوم خادمهم والاحرار
هم الذين قال الله تعالى في حقهم ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم
خصاصة وانما اثروا على انفسهم لتجردهم عما خرجوا منه واثروا به
وقال النبي عم انما يكفي احدكم ما قنعت به نفسه وانما يصير الى اربع
اذرع وشبر وانما ترجع الامور الى اخرها واعلم ان كمال الحرية
نتيجة كمال العبودية فمن صدقت لله عبوديته خلصت عن رق
الكائنات حريته

باب ٣٠ الفتوة

الثلاثون

الفتوة في اللغة
السخاء والكرم وفي اصطلاح اهل الحقيقة هي ايثار الخلق بنفسك
بعد ان يؤثرهم بالدنيا والاخرة وذلك بان تبذل نفسك لكل خسيس
ونفيس فيما يريد وتمكنهما من التصرف فيك وقيل هي الصفح والسخاء
والوفاء وقيل هي ان لا ترى لشيء خطرا ولا قدرا وقيل هي ان تصنع
المعروف مع اهله ومع غير اهله فان لم يكن فكن انت اهله وقيل
هي ان يكون العبد ابدا في امر غيره والى ذلك اشار النبي عم بقوله

لا يزال الله تعالى في حاجة العبد ما دام العبد في حاجة اخيه وقيل
هي الصفح عن عثرات الاخوان وستر عيوبهم وقيل هذا اول
درجات الفتوة وقيل الفتوة ان لا ترى لنفسك فضلا على غيرك
وقيل هي ان تنصف ولا تنتصف وقيل هي حسن الخلق وقيل
هي الاعراض عن الكونين والانفة منها وقال الجنيد هي كف الاذى
وبذل الندى وقيل هي اتباع السنة وقيل هي اظهار النعمة
وكتمان المحنة وقال احمد بن حنبل هي ترك ما تهوى لما تخشى
وقيل الفتى من لا خصم له وقيل الفتى من كسر الصنم الاكبر وهو
النفس اخذا من قوله تعالى في حق ابراهيم عم لما كسر الاصنام
قالوا سمعنا فتى يذكرهم يقال له ابراهيم فهذه ستة عشر قولا
في تفسير الفتوة والفتوة على قسمين فتوة الخواص وهي ما بيناه في اول
الباب وفتوة العوام وهي ان لا تزيح على صديقك وقال ابو علي
الدقاق كمال وصف الفتوة والايثار لم يكن لاحد من البشر الا للمختار عم
فان كل نبي يقول يوم القيمة نفسي نفسي وهو عم يقول
امتي امتي وقيل اصل الفتوة الايمان ولهذا سمى الله ت اصحاب الكهف
فتية

لما اسر بو تمم فقال انتم فتية امنوا بو تمم وانا سماهم فتية انهم امنوا
بالله تعالى بغير واسطة ثم اعلم ان الفرق بين الزاهد والفتى ان
الزاهد من اثر عند الغنى والفتى من اثر عند الحاجة كما قال الله تعالى
ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة وقيل اشترى رجل
من صديق له حزمة حطب فاخذ منه راس ماله ولم ياخذ ربحا
وقال له اما الثمن لانه ليس لاحد من الخطر ما اخلّ به معك واما
الربح فلا اخذه لانه ليس من الفتوة الربح على الصديق وسال
شقيق البلخي جعفر بن محمد عن الفتوة فقال له قل انت فقال شقيق
ان اعطينا شكرنا وان منعنا صبرنا فقال له جعفر ان الكلاب
عندنا بالمدينة تفعل هكذا فقال له شقيق قل انت يا ابن رسول الله
فقال ان اعطينا اثرنا وان منعنا شكرنا وكان يقال للنصراباذي
لنرى ان عليا القوال يشرب بالليل ويحضر مجلسك بالنهار
وكان لا يسمع فيه ما يقال فاتفق انه كان يمشي يوما ومعه من
كان يذكر عن علي فوجدوا عليا مطروحا في موضع وهو سكران
فقال ذلك الرجل لم اذكر للشيخ عنه وهو لا يصدق فيه فنظر اليه الشيخ

احمد وغلام



مملو غضب وقال احمله على رقبتك الى منزله ففعل ولم يبق ذلك
ولم يجد منه بدا

باب ٣١ الجود والسخا

الجود والسخا في اللغة بمعنى واحد ولا يوصف الحق سبحانه وتعالى بالسخا لعدم
التوقيف وفي اصطلاح اهل الحقيقة السخي من اعطى بعض ماله
وامسك البعض والجواد من بذل الاكثر وابقى لنفسه الاقل والموثر
من تحمل المشقة والضرر وجاد بالقوت فالايثار اعلا المراتب
ثم دونه الجود ثم دونه السخا قال الله تعالى ويؤثرون على انفسهم ولو
كان بهم خصاصة وقال تعالى ومن يوق شح نفسه فاولئك هم
المفلحون وقال النبي عم السخي قريب من الله قريب من الناس
بعيد من النار والبخيل بعيد من الله بعيد من الناس قريب من النار
وقيل ان الجود هو اجابة الخاطر الاول وكان بعض المشايخ جالسا
في الخلا فدعا بعض تلاميذه وقال له انزع عني هذا القميص
وادفعه الى فلان فقيل له هلا صبرت حتى تخرج فقال خفت
ان يتغير خاطري وقيل لما سعى غلام الخليل بالصوفية الى الخليفة
امر بضرب اعناقهم فلما احضروا للقتل بادر النوري وجلس

بين يديه سنان فقال له السياف تدري الي ماذا تبادر قال نعم
قال فما سبب ذلك قال اوثر اصحابي بحياة ساعة فتعجب السياف
وانهي الخبر الي الخليفة فاطلقهم وكان فيهم الجنيد وقيل خرج عبد الله
بن جعفر الي ضيعة له فنزل على نخيل قوم فراي عبدا اسود يعمل
فيها فاوتي العبد بثلثة اقراص هي قوته فجاء كلب ودنا من العبد
فرمي اليه قرصا فاكله ثم رمي اليه قرصا اخر فاكله ثم رمي اليه قرصا
اخر فاكله فقال له عبد الله كم قوتك يا غلام كل يوم قال ثلثة اقراص
قال فلم آثرت الكلب بها قال لان ارضنا ليست ارض كلاب
فعلمت انه جاء من مسافة بعيدة جائع فكرهت رده فقال له عبد الله
فما تصنع اليوم قال اطوي الي الغد فقال عبد الله الام على السخاء
وهذا العبد اسخي مني واشتري البستان ومافيه من الالات والعبد
واعتقه ووهبه جميع ذلك وقيل اتي رجل صديقا له ودق عليه
الباب فخرج اليه فقال له لكي اربعماية درهم دينا فدخل الرجل
الدار باكيا ووزن المبلغ واخرجه فتوهمت امراته ان بكاه على الدراهم
فقالت له هلا اعتذرت بعذر فقال انما ابكي لتقصيري في اختبار

احوال صديقي حتى احتاج الي مفاتحتي بحاله [illegible] وقال
مطرف لاصحابه وخدمه اذا اراد احدكم مني حاجة فليرفعها
الي في رقعة فاني اكره ان اري في وجهه ذل حاجة وقيل كان
ابو مرثد احد الكرام فمدحه شاعر فقال له ليس عندي ما ادفع لك
ولكن قدمني الي القاضي وادع علي عشرة الاف درهم حتى اقر لك بها
ثم احبسني فان اهلي لا يتركوني محبوسا بل يعطونك المال ففعل
ذلك فما امسي حتى اعطوه المال كله وقيل لما قدم الشافعي صنعاء
الي مكة كان معه عشرة الاف دينار فقيل له اشتر بها ضيعة فضرب
خيمة خارج مكة وصب الكل تحتها وكان يعطي كل من دخل اليه
قبضة حتى فرغ الكل قبل الظهر وقيل سخاء النفس عما في ايدي
الناس افضل من سخائها بالبذل وقيل ليس السخاء ان يعطي
الواجد المعدم بل السخاء ان يعطي المعدم الواجد باب ٣٢
الصدق الصدق في اصطلاح اهل الحقيقة قول الحق
في مواطن الهلاك وقيل هو استواء السر والعلانية وقيل هو اسقاط
ما سوي الحق وقيل هو الوفاء والصفاء وقال الجنيد حقيقة الصدق

ان تصدق في موضع لا ينجيك منه الا الكذب وقيل الصادق من لا يحب
اطلاع الناس على عمله ولا يكره ذلك وقيل الصادق الذي يكفيه
له ان يموت ولا يستحي من سره لو كشف وقد مدح الله تعالى
الصدق وامر به فقال يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع
الصادقين وقال النبي عم لا يزال العبد يصدق حتى يكتب
عند الله صديقا ولا يزال يكذب حتى يكتب عند الله كذابا وقال عم
دع ما يريبك الى ما لا يريبك فان الصدق طمانينة والكذب
ريبة وقال النبي عم ان الصدق يهدي الى البر وان البر يهدي
الى الجنة وان الكذب يهدي الى الفجور وان الفجور يهدي الى النار
وروي لقمان كان عبدا حبشيا فقال له رجل ما الذي بلغ بك هذه
المنزلة فقال صدق الحديث وترك ما لا يعنيني والصدق عماد
اهل السالك ونظامه وتمامه وهو تالي درجة النبوة قال الله تعالى
اولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين
والشهداء والصالحين والصديق صيغة مبالغة من الصادق
كالسكيت من الساكت فالصادق من صدق في اقواله والصديق

من صدق في اقواله وافعاله واحواله والصدق على ثلاثة اقسام صدق
النية وصدق اللسان وصدق العمل فصدق النية ان لا يريد
بجميع اقواله وافعاله واحواله الا الله تعالى وصدق اللسان معروف
وصدق العمل ان يكون حريصا عليه لا يقطعه الا قهرا او اضطرارا
وقال ذو النون الصدق سيف الله ما وضع على شيء الا قطعه وقال
بعضهم اذا طلبت الله بالصدق اعطاك مرآة تبصر فيها عجائب
الدنيا والآخرة وقال آخر عليك بالصدق حيث ترى انه يضرك
فانه ينفعك ودع الكذب حيث ترى ينفعك فانه يضرك وكان
ابو العباس الدينوري يتكلم فصاحت عجوز في مجلسه فقال لها
ان كنت صادقة فموتي فوقعت ميتة وسيل ابو الفتح الموصلي
عن الصدق فادخل يده في كير الحداد واخرج الحديدة المحماة
ووضعها على كفه وقال هذا هو الصدق

باب ٢٣

الحياء قال النبي عم الحياء من الايمان وقال ذو النون المحب
ينطق والحيي يسكت وسيل الجنيد عن الحياء فقال حالة تتولد
من رؤية النعم والتقصير في شكرها وقال ابن عطاء العلم الاكبر

المعصية وقيل في قوله تعالى ولقد همت به وهم بها لولا ان رأى
برهان ربه ان البرهان الذي رآه انها القت ثوبا على وجه صنم كان
في البيت فقال لها يوسف ماذا فعلت بهذا فقالت اني استحي منه
منه فقال يوسف انا اولى ان استحي من الله تعالى وقيل في قوله تعالى
فجاءته احديهما تمشي على استحياء انما استحيت لانها جاءته تدعوه
الى الضيافة فاستحيت ان لا يجيبها وحيا الكريم من صفة المضيف
وروي رجل يصلي خارج المسجد فقيل له في ذلك فقال اني استحيي منه
ان ادخل بيته وقد عصيته وروي رجل نايما في مسبعة فقيل له
الا تخاف النوم هنا فقال اني لاستحي منه ان اخاف غيره واوحى الله
تعالى الى عيسى عم عظ نفسك فان اتعظت والا فاستحي من ان تعظ
الناس وقيل اذا جلس الرجل ليعظ الخلق ناداه ملك
عظ نفسك بما تعظ به اخاك والا فاستحي من سيدك ومولاك
فانه يراك وقال الفضيل من علامات الشقاوة القسوة في القلب
وجمود العين وقلة الحيا والرغبة في الدنيا وطول الامل

باب ٣٤ الخشوع والتواضع

الخشوع والخضوع

والتواضع في اللغة بمعنى واحد وفي اصطلاح اهل الحقيقة الخشوع
الانقياد للحق وقيل الخوف الدايم في القلب وقيل هو قيام القلب
بين يدي الحق بهم مجموع وقيل هو ذبول يرد على القلب عند اطلاع
الرب وقيل هو اطراق السريرة ادبا لمشاهدة الحق وقيل هو ذوبان
القلب وانخناسه عن سلطان الحقيقة وقيل هو قشعريرة ترد
على القلب بغتة عند مفاجاة كشف الحقيقة وقيل الخاشع من خمدت
نيران شهوته وسكن دخان صدره واشرق نور التعظيم في قلبه
فماتت شهوته وحيي قلبه فخشعت جوارحه وقيل من علامات
الخشوع ان العبد اذا اغضب او خولف او رد عليه تلقى ذلك
بالقبول واتفق القوم على ان الخشوع محله القلب وروي عن بعض
العارفين انه راى رجلا منقبض الظاهر منكسرا قد زوى منكبيه
فقال له يا فلان الخشوع ههنا واشار الى صدره لا ههنا واشار
الى منكبيه وراى النبي عم رجلا يعبث بلحيته في الصلوة فقال
لو خشع قلب هذا لخشعت جوارحه وقيل شرط الخشوع في الصلوة
ان لا يعرف من عن يمينه ولا من عن شماله والتواضع في اصطلاح

الاستسلام للحق وترك [illegible] حكم وقيل هو الخضوع للحق والا[illegible]
له وقبوله من غني والفقير والغبي والصغير والشريف والوضيع
واعلم ان الخشوع والتواضع من اجل الاوصاف واشرفها
وقد مدحه الله تعالى ورسوله عم قال الله تعالى قد افلح المومنون
الذين هم في صلوتهم خاشعون وقال تعالى وكانوا لنا خاشعين وقال تعالى
وبشر المخبتين يعني اهل التواضع وقيل في تفسير قوله تعالى وعباد
الرحمن الذين يمشون على الارض هونا معناه خاشعين متواضعين
وقال النبي عم لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر فقال
رجل يا رسول الله ان الرجل يحب ان يكون ثوبه حسنا فقال عم
ان الله يحب الجمال الكبر من بطر الحق وغمص الناس وقال عم
انكره احتقر
من تواضع لله رفعه الله وقال عم طوبى لمن تواضع من غير منقصة
وذل من غير مسكنة وكان النبي عم يعود المريض ويشيع الجنازة
ويجيب دعوة العبد ويركب الحمار مخطوما بحبل من ليف وعليه
اكاف من ليف ويعلف البعير والشاة ويقم البيت ويخصف
النعل ويرقع الثوب وياكل مع الخادم ويطحن معه اذا اعيا ويحمل حاجته

من السوق الى اهله ويصافح الغني والفقير ويبدؤهما بالسلام ولا يحتقر
ما دعي اليه ولو كان حشف التمر وكان عليه السلام خفيف المونة لين
الخلق كريم الطبيعة جميل المعاشرة طلق الوجه بساما من غير ضحك
محزونا من غير عبوس رقيق القلب رحيما لكل مسلم لم يتجشا قط
من شبع ولم يمد يده لطمع وكان عمر بن الخطاب رض يسرع في المشي
ويقول انه اسرع للحاجة وابعد عن الكبر وقال عروة بن الزبير
رايت عمر بن الخطاب وعلى عاتقه قربة ماء فقلت له يا امير المومنين
ما ينبغي لك هذا فقال لما اتاني الوفود سامعين مطيعين داخل
نفسي عجب فاحببت ان اكسرها ومضى بالقربة الى بيت امراة
من الانصار فافرغها في انائها وروي ابو هريرة وهو امير المدينة
وعلى ظهره حزمة حطب وهو يقول طرقوا وقال ابن عباس رض
من التواضع شرب الرجل من سور اخيه وكان عمر بن عبد العزيز
لا يسجد الا على التراب وروي ان ملبوسه قوم وهو يخطب على المنبر
فبلغ اثني وعشرين درهما عمامة وقلنسوة ورداء وخفين
وروي ان بلالا وابا ذر تشاجرا فعير ابو ذر بلالا بالسواد فشكاه بلال

الي النبي عم فقال النبي عم يا اباذر ما علمت انه بقي في قلبك شي
من كبر الجاهلية فالقي ابوذر نفسه وحلف انه لا يرفع راسه حتي يطا
بلال خده ولم يرفع راسه حتي فعل بلال ذلك وقال مجاهد لما
اغرق الله قوم نوح شمخت الجبال وتواضع الجودي فجعل الله تعالى
مقرا لسفينة نوح وقيل اوحي الله تعالى الي الجبال اني مكلم علي واحد
منكم نبيا فتطاولت الجبال وتواضع طور سينا فكلم الله عليه
موسي عم لتواضعه وقال ابو سليمان الداراني لو اجتمع الناس
علي ان يضعوني كاتضاعي عند نفسي لما قدروا وقيل من لم يتضع
عند نفسه لم يرتفع عند غيره وقيل علامة التواضع ان يعتقد الانسان
ان كل مسلم خير منه وقال الفضيل من راي لنفسه قيمة فليس له
في التواضع نصيب وقال ابو يزيد المتواضع من لا يري في الخلق
من هو شر منه وقيل التواضع نعمة لا يحسد عليها والتكبر بلية
لا يرحم عليها وقيل جعل الله الشرف في التواضع فمن طلبه في الكبر
لم يجده وقيل جعل الله الشرف في التواضع والعز في التقوي والحرية
في القناعة وقيل التواضع من كل احد حسن ومن الاغنيا احسن

والتكبر من كل احد قبيح ومن الفقرا اقبح وقال ابن المبارك
الكبر التكبر علي الاغنيا من التواضع وقال علي رضي الله عنه ما رايت
احسن من تواضع الاغنيا للفقرا الا تيه الفقرا علي الاغنيا
ثقة بالله وقال الشبلي ذلي عطل ذل اليهود وقال الشبلي لرجل
ما انت قال النقطة التي تحت البا فقال له الشبلي ابعدك الله
ما لم تجعل لنفسك مقاما وقيل اصل التواضع من امرين احدهما
معرفة النفس وكثرة اقذارها وادناسها ونقايصها من الضعف
والذل والفقر والمعاصي واتباع الشهوات الثاني عظمة
قدر الله تعالى في قلب الانسان فيخضع ويخشع ويتواضع لله ولعباده



باب ٣٩ الادب

الادب في اصطلاح اهل الحقيقة
اجتماع خصال الخير وقيل هو ان تعامل الله تعالى بالمستحسن
سرا وجهرا وقيل هو معرفة النفس وقيل في قوله تعالى ما زاغ البصر
وما طغي معناه انه حفظ ادب الحضرة وقال ابن عباس رضي الله عنهما
في قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا قوا انفسكم واهليكم نارا معناه فقهوهم
وادبوهم وقال النبي عم حق الولد علي والده ان يحسن اسمه وادبه

وقال [illegible] ابي قاسم [illegible] وقيل ادب اهل الدنيا
الفصاحة والبلاغة وحفظ العلوم وادب اهل الدين رياضة
النفس وآداب الجوارح وحفظ الحدود وترك الشهوات وادب
الخواص طهارة القلوب ومراعاة الاسرار والوفاء بالعهود
وحفظ الوقت وقلة الالتفات الى الخواطر وحسن الادب
في مواقف الطلب واوقات الحضور في مقامات القرب وقيل
كمال الادب لا يصفو الا للانبياء والصديقين وقيل العبد يصل
بطاعته الى الجنة وبادبه في طاعته الى الله وكان ابو علي الدقاق
لا يستند الى شيء قط وقال الجريري منذ عشرين سنة ما مددت
رجلي وقت جلوسي في الخلوة فان حسن الادب مع الله اولى
وقيل لابن سيرين اي الادب افضل مع الله فقال المعرفة بربوبيته
والعمل بطاعته والشكر على السراء والصبر على الضراء وقال
الحسن البصري انفع الادب عاجلا واوصلها آجلا التفقه
في الدين والزهد في الدنيا والمعرفة بما لله عليك وقيل ثلاث خصال
ليس معها غربة مجانبة اهل الريب وحسن الادب وكف

الاذى وقيل مد عطا رجله بين اصحابه فقال ترك الادب
بين اهل الادب ادب وقال الجنيد اذا صحت المحبة سقطت
شروط الادب وقال ابو عثمان اذا صحت المحبة تاكدت على المحب
ملازمة الادب وقال ابو علي الدقاق قال ايوب مسني
الضر وانت ارحم الراحمين ولم يقل ارحمني حفظا لادب الخطاب
وكذلك قول عيسى عم ان تعذبهم فانهم عبادك وقوله ايضا
ان كنت قلته فقد علمته ولم يقل لم اقل

باب ٣٦

التصوف في اصطلاح اهل الحقيقة التخلق باخلاق الصوفية
والتوسل باوصافهم الى الانتظام في سلكهم وجمع صوفي قال
الامام القشيري وليس لهذا الاسم في العربية قياس ولا اشتقاق
فالاظهر فيه انه كاللقب وقيل للشبلي لم سميت هذه الطائفة
بهذا الاسم فقال لبقية بقيت عليهم من نفوسهم ولولا ذلك
لما تعلقت بهم تسمية وقال بعضهم التصوف مشتق من الصوف
يقال تصوف الرجل اذا لبس الصوف كما يقال تقمص اذا لبس
القميص والصوفي منسوب الى الصوف ولهذا القول وجه

من حيث اللغة الا ان القوم اختصوا بهذا الاسم لا بس الصوف
وقيل سموا به لنسبتهم الى صفة مسجد رسول الله عم واخذهم طريقهم
عن اهل الصفة وقيل اشتقاقه من الصفا وقيل من الصف
لانهم في الصف الاول بقلوبهم مع الله في المحاضرة وهذه الاقوال
الثلثة قريبة من حيث المعنى بعيدة من حيث اللفظ فان النسبة
الى الصفة صفي والى الصفا صفائي والى الصف صفي وقد
اختلفت اهل الحقيقة في تفسير التصوف اصطلاحا فقيل التصوف
هو الخروج من كل خلق دني والدخول في كل خلق سني وقيل شغل
كل وقت بما هو الاهم فيه وقال الجنيد هو الكون مع الله بلا علاقة
وقال ايضا هو ان يميتك الحق عنك ويحييك به وقال ايضا هو ذكر
مع اجتماع ووجد مع استماع وعمل مع اتباع وقال الشبلي
هو الجلوس مع الله بلا هم وقيل هو الخلق فمن زاد عليك
في الخلق فقد زاد عليك في التصوف وقيل هو الاناخة عند باب
الحبيب وان طردك وقيل هو كف فارغ وقلب طيب وقال
ابو علي احسن ما قيل في ذلك قول بعضهم التصوف طريق

لا يصلح الا لقوم كنس الله بارواحهم المزابل وقيل الصوفي لا يملك
شيئا ولا يملكه شيء وقيل هو من يرى دمه هدرا وملكه مباحا وقال
الحصري الصوفي من لا تقله الارض ولا تظله السماء وقال الامام
القشيري اشار الى حال المحو وقيل علامة الصوفي الصادق
ان يفتقر بعد الغنى ويذل بعد العز ويخفى بعد الشهرة وعلامة
الصوفي الكاذب ضد ذلك وقال الجنيد الصوفي كالارض يطرح
عليها كل قبيح ولا يخرج منها الا كل مليح وقال ايضا الصوفي
كالارض يطاها البر والفاجر وكالسحاب يظل كل شيء ويسقي
كل شيء وقال ايضا اذا رايت الصوفي يعني بظاهره فاعلم
ان باطنه خراب وقال الشبلي الصوفي منقطع عن الخلق
غير متصل بالحق كما قال الله تعالى لموسى واصطنعتك لنفسي
قطعه عن كل غير ثم قال لن تراني وقيل الصوفي لا يكدره شيء
ويصفو به كل شيء وقيل الصوفي يكون مع الواردات لا مع
الاوراد وقيل وصف الصوفي السكون عند العدم والايثار
عند الوجود وقيل الصوفي واحد في الذات لا يقبل احدا ولا يقبله
احد

باب ٣٧ الخلق الخلق في اللغة بضم اللام وسكونها
الطبيعة وفي اصطلاح اهل الحقيقة هو ما اختاره الله لنبيه في قوله
تعالى خذ العفو وأمر بالعرف واعرض عن الجاهلين وقيل هو مجموع
خصال حميدة وصفات شريفة تتضمن اقتراب كل خير واجتناب
كل شر وقيل هو قضاء الحق وقبول ما يرد عليك من جفاء الخلق
بلا قلق ولا ضجر وقيل هو احتمال المكروه بحسن المدارات، وقيل
هو كف الاذى واحتمال المؤن وقيل هو كف الاذى واحتماله من الجنس
وغير الجنس والخلق افضل مناقب العبودية به تظهر جواهر
الرجال والانسان مستور بخلقه وقد خص الله نبيه بما خصه
من الصفات الشريفة ثم لم يثن عليه بشيء من صفاته كما اثنى عليه
بالخلق فقال وانك لعلى خلق عظيم قيل انما وصفه بالخلق العظيم
لانه جاد بالكونين واكتفى بالله وقيل لانه لم يكن له هم الا الله
وقيل في قوله تعالى واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة ان الظاهرة
تسوية الخلق وهو قوله تعالى فاذا سويته والباطنة تسوية
الخلق وهو قوله تعالى ونفخت فيه من روحي وقال الحسن في قوله تعالى

وثيابك فطهر اي خلقك فحسن وقال النبي عليه السلام ان العبد
ليبلغ بحسن خلقه درجة الصائم القائم وقال عليه السلام انكم لن تسعوا الناس
باموالكم فسعوهم ببسط الوجه والخلق الحسن وقال عليه السلام افضل
المومنين ايمانا احسنهم خلقا وقال عليه السلام خصلتان لا يجتمعان
في مومن البخل وسوء الخلق وقيل كان ابن عمر اذا راى واحدا من عبيده
يحسن الصلوة يعتقه فعرفوا ذلك من خلقه فكانوا يحسنون الصلوة
مراعاة له وكان يعتقهم فقيل له في ذلك فقال من خدعنا في الله انخدعنا له
وقال ذو النون اكثر الناس هما اسوأهم خلقا وقيل الخلق السيئ
يضيق صدر صاحبه لانه لا يسع فيه غير مراده وقيل من علامة
حسن الخلق ان لا يتاذى الانسان ممن يقف في الصف بجنبه ولا
ممن يجلس اعلا منه في المجلس ومن علامة سوء الخلق وقوع البصر
على سوء خلق الغير وقال المحاسبي ثلاثة اشياء عزيزة او معدومة
حسن الوجه مع الصيانة وحسن الخلق مع الديانة وحسن الاخاء
مع الامانة وقال وهب بن منبه ما تخلق عبد بخلق اربعين صباحا
الا جعل الله ذلك طبيعة له وقيل للاحنف ممن تعلمت الحلم فقال
من قيس بن عاصم

كنت جالسا عنده فجاءت جارية له بسفود عليه شواء حار فسقط
من يدها على ابن له فمات فدهشت الجارية من ذلك فقال لها
لا روعة عليك انت حرة لوجه الله وقيل لابراهيم بن ادهم هل
فرحت في الدنيا قط قال نعم مرتين مرة كنت قاعدا فجاء انسان
وبال علي ومرة كنت قاعدا فجاء انسان وصفعني وحكي عنه
ايضا انه كان في بعض البراري فمر به جندي وقال له اين العمارة
فاشار ابراهيم الى المقابر فضرب الجندي راسه فكسره لظنه انه
يستهزئ به ثم تركه ومضى فقيل له بعد ذلك انه ابراهيم بن ادهم زاهد
خراسان فعاد اليه يعتذر فقال له ابراهيم انك لما ضربتني سالت
الله لك الجنة فقال له الجندي ولم ذلك فقال لانك سقت الي ثوابا
بضربك لي فما رضيت ان يكون نصيبي منك الخير ونصيبك
مني الشر وقالت امراة لمالك بن دينار يا مرائي فقال لها وجدت
اسمي الذي اضله اهل البصرة وكان لبعضهم غلام سوء فقيل له
لم تمسكه ولا تبيعه فقال لاتعلم عليه حلم وحكي ان رجلا دعا
ابا عثمان الحيري الى ضيافة فلما وصل معه الى باب الدار قال له



يا شيخ ارجع فاني قد ندمت على طلبك فرجع الشيخ فلما وصل
الى باب داره رجع معه فلما وصلا الى باب دار الرجل قال
للشيخ ارجع عني فاني قد ندمت على ذلك فرجع الشيخ فلما
وصل الى باب داره جاءه الرجل وقال له كما قال له اولا وهكذا
جعل يردده اربع مرات او خمسا حتى قال له في الاخير والله يا سيدي
ما قصدت بذلك الا اختبارك فلله در خلقك ما احسنه فقال له
الشيخ لا تمدحني بخلق يوجد مثله في الكلب فانه اذا دعي اقبل
واذا طرد انصرف وقيل انه بات في بعض الحال فالقي عليه
رماد من بعض البيوت فغضب اصحابه وبسطوا السنتهم
بالقول فقال لهم لا تغضبوا فان من استحق النار وصولح
على الرماد لم يجز له ان يغضب وروي انه نزل بعض الفقراء
على جعفر بن حنظلة ولم يكن يعرفه فكان جعفر يبالغ في خدمته
والفقير يقول له في كل ساعة نعم الرجل انت لولم تكن يهوديا
وجعفر يقول له عقيدتي لا تقدح فيما تحتاج اليه من خدمتي فاسال
الله لنفسك الشفاء ولي الهداية ولم يعرفه نفسه فعليك ايها المريد

بترك حظوظه تسلم من كل شي يتنازع فيه ابناء الدنيا التي هي اخس
من الجيفة لان الجيفة قد تسلم لبعض الكلاب ممن ينازعه فيها بخلاف
الدنيا فانها لا تسلم لاحد عن المنازع فكم من نفوس فنيت في حبها
واديان ذهبت في طلبها فمن ابغضها وترك حظوظه منها سلم
من غايلة الحسد والمنازعة التي هي اصل كل بلاء وفتنة

باب ٣٨ السفر لما كان راي كثير من اهل
الحقيقة اختيار السفر جعل له باب على حدة مختلفون فيه فمنهم
من اختار الاقامة ولم يسافر الا لحج الاسلام كالجنيد وسهل بن عبد الله
وابي يزيد البسطامي وابي جعفر وغيرهم ومنهم من اختار السفر
ولم يزل عليه حتى خرج من الدنيا كابي عبد الله المغربي وابراهيم بن ادهم
وغيرهما ومنهم من سافر في حال الشباب وابتداء الحال واقام
في حال الشيخوخة كالشبلي وابي عثمن الحيري وغيرهما ولكل منهم
اصول بني عليها طريقه واعلم ان الذين اختاروا السفر على الاقامة
انما اختاروه لما فيه من زيادة الرياضة وليكونوا مع الله تعالى بلا علاقة
ولم يتركوا من اورادهم في السفر شيا وقالوا الرخص لمن يسافر ضرورة

ونحن نسافر اختيارا وقيل انما سمي السفر سفرا لانه يسفر عن اخلاق
الرجال اي يكشف عنها وعن مالك بن دينار ان الله تعالى
اوحي الى موسى عليه السلام ان اتخذ نعلين من حديد وعصا من حديد
وسيح في الارض فاطلب الاثار والعبر وقال فتى للجد الكتاني
اوصني فقال اجتهد ان تكون كل ليلة ضيف مسجد وان لا تموت
الا بين منزلين وقال الحصري جلسة خير من الف حجة
اراد جلسة بجمع الهم بوصف الشهود خير من الف حجة
بوصف الغيبة وقال ابو عبد الله النصيبي سافرت ثلثين
سنة ما خطت لي خرقة على مرقعتي ولا عدلت الى موضع علمت
ان لي فيه رفقا ولا تركت احدا يحمل لي شيا والسفر نوعان
سفر بالبدن وهو انتقال من بقعة الى بقعة وهو كثير الوجود
وسفر بالقلب وهو الانتقال من صفة الى صفة وذلك قليل
الوجود ويسمى الاول سفر الارض والثاني سفر السماء
وكان النبي عليه السلام اذا استوي على البعير خارجا الى سفر كبر
ثلثا ثم قال سبحان الذي سخر لنا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا
لمنقلبون

ثم يقول اللهم انا نسألك في سفرنا هذا البر والتقوى ومن العمل
ما ترضى هون علينا سفرنا اللهم انت الصاحب في السفر والخليفة
في الاهل والمال والولد اللهم اني اعوذ بك من وعثاء السفر
وكآبة المنقلب وسوء المنظر في الاهل والمال واذا رجع من سفره
قالهن وزاد فيهن ايبون تائبون لربنا حامدون باب ٢٩
الذكر اعلم ان الذكر هو العمدة في هذا الطريق فلا يصل احد
الى الله تعالى الا بدوام ذكره وهو مامور به ايضا قال الله تعالى
يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة واصيلا
وقال عليه السلام قال الله تعالى يا ابن ادم اذا ذكرتني شكرتني
واذا نسيتني كفرتني وقال عليه السلام خير الاعمال ذكر الله وقال
عليه السلام اذا رايتم رياض الجنة فارتعوا فيها قيل يا رسول الله
وما رياض الجنة قال مجالس الذكر وقال عليه السلام من كان يحب
ان يعلم منزلته عند الله فلينظر كيف منزلة الله عنده فان
الله تعالى ينزل العبد منه حيث نزله العبد من نفسه وقال
ابو علي الدقاق الذكر منشور الولاية فمن وفق للذكر فقد



والشريك في ذاته وصفاته وقال الجنيد التوحيد معنى تضمحل فيه
الرسوم وتندرس العلوم ويبقى الله تعالى كما لم يزل قيل في كلمة
التوحيد كلمة ابي بكر الصديق سبحان من لم يجعل لخلقه سبيلا
الى معرفته الا بالعجز عن معرفته قال الامام القشيري ليس
مراد الصديق انه لا يعرف بل يعرفه العبد لا بمعرفة من العبد
كالمقعد لوها القعود موجود فيه وليس بفعل له كذلك العارف
والمعرفة موجودة فيه لانها ضرورية له في الانتهاء وقيل
التوحيد اسقاط الياءات ومعناه ان لا يقول لي وبي ومني
وقال الشبلي ما شم روايح التوحيد من تصور عنده
التوحيد وقيل لابي بكر الطمستاني ما التوحيد فقال
توحيد وموحد وموحد هذا تثليث ام توحيد وقيل من وقع
في بحار التوحيد لا يزداد على مرور الايام الا عطشا وللتوحيد
عبارة ومعنى فعبارته كلمة الاخلاص ومعناه الاخلاص
فيها وهو التجرد عن الكونين وعن اوصاف البشرية عند
ذكرها اذ هو المراد بقول لا اله الا الله مفتاح الجنة

وقد ورد ذلك مفسرا في قوله عليه السلام من قال لا اله الا الله خالصا
مخلصا دخل الجنة وقوله عم في كلمتي الشهادتين خفيفتان
على اللسان اشارة الى لفظهما وقوله ثقيلتان في الميزان يعني
اذا قرن بلفظهما الاخلاص وقيل لصوفي اين الله فقال
اعمالك الله تطلب الاين مع العين ليس في الوجود غير الله
الوجود لساير الموجودات مجاز ولله حقيقة

باب ـــــــ غ۴ ـــــ المراقبة المراقبة في اللغة
المراصدة وهي قريبة من معنى الحفظ والانتظار وفي اصطلاح
اهل الحقيقة المراقبة استدامة علم العبد باطلاع الرب
سبحانه وتعالى عليه في جميع احواله وقيل هي تسليط هيبة
حضور الحق ونظره على القلب وساير الاعضاء في حركاتها
وسكناتها قال الله تعالى ان الله كان عليكم رقيبا وقال عم
لجبريل لما ساله عن الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فان
لم تكن تراه فانه يراك فقوله فان لم تكن تراه فانه يراك اشارة
الى حال المراقبة واعلم ان المراقبة اصل كل خير ولا يصل
العبد

الى مقام المراقبة الا بعد محاسبة نفسه على ما مضى واصلاح
وقته الحاضر وقال بعضهم من راقب الله في خواطره عصمه الله تعالى
في جوارحه وقال ابو عثمان قال لي ابو حفص الحداد اذا جلست
تعظ الناس فكن واعظ نفسك وقلبك ولا يغرك اجتماعهم عليك
فانهم يراقبون ظاهرك والله يراقب باطنك وقال بعض الحكماء
لرجل استحي من الله على قدر قربه منك وعلمه بك وخفه
على قدر قدرته عليك واستعد للدنيا بقدر اقامتك فيها
واطع الله بقدر حاجتك اليه واشكره بقدر نعمه عليك وكتب
بعض العلماء الى صديق له اما بعد فاني اوصيك بتقوى
الله والعمل بما علمك الله ومراقبة الله حيث لا يراك احد
الا هو والاستعداد لما لا بد منه وليس لاحد فيه حيلة ولا ينفع
الندم عند نزوله وقيل لحاتم الاصم على ما بنيت امرك فقال
على اربع خصال علمت ان لي رزقا لا ياكله غيري فاطمانت
نفسي وعلمت ان لي عملا لا يعمله غيري فشغلت نفسي به
وعلمت ان لي اجلا لا ادري متى هو فانا مبادره وعلمت

اي لا اتيب عن الله فانا ابوا مستحي منه باب

الخامس والاربعون

الاستقامة الاستقامة في اللغة ضد الاعوجاج وفي اصطلاح اهل الحقيقة هي الوفاء بالعهود كلها وملازمة الصراط المستقيم والصراط المستقيم رعاية حد التوسط والعدل في كل الامور من الطعام والشراب واللباس والنكاح وكل امر ديني ودنيوي فذلك هو الصراط المستقيم في الدنيا كالصراط المستقيم في الاخرة فمن هدي الي معرفة الصراط المستقيم في الدنيا كان سببا للنجاة عند مروره عليه في الاخرة والهداية الي معرفته من اعظم نعم الله علي العبد فقال الله تعالى ويهدي من يشاء الي صراط مستقيم وقال في حق النبي عم اللهم ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما وقيل الاستقامة ان لا تختار لنفسك غير ما يختار الله تعالى لك ولا تدبر امرا وقال الشبلي هي ان تشهد الدنيا قيامة وقد مدح الله تعالى المستقيمين بقوله ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا الاية قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه معناه لم يشركوا بالله شيئا وقال عمر رضي الله عنه معناه



لم يروغوا روغان الثعلب فقول ابي بكر محمول على رعاية اصول التوحيد وقول عمر محمول على ترك طلب التاويل وقيل معناه استقاموا بافعالهم كما استقاموا باقوالهم ربنا الله وقيل معناه استقاموا بقلوبهم كما استقاموا باقوالهم وافعالهم وقال النبي عم استقيموا ولن تحصوا واعلموا ان خير اعمالكم الصلوة واعلم ان الاستقامة درجة بها تمام الامور وكمالها وهو مقام لا يطيقه الا الاكابر يؤيده ما حكي عن سفيان ابن عيينة انه راي النبي عم في المنام فقال له يا رسول الله روي عنك انك قلت شيبتني سورة هود فالذي شيبك منها قصص الانبياء وهلاك الامم فقال لا ولكن قوله فاستقم كما امرت وقيل الاستقامة توجب دوام الكرامة الي ذلك وقعت الاشارة بقوله تعالى وان لو استقاموا على الطريقة لاسقيناهم ماء غدقا فقوله تعالى لاسقيناهم اشارة الي الدوام لان معنى اسقيته بالالف جعلت له سقيا اي مشربا بخلاف سقيته

باب ٤٦

السادس والاربعون

الولاية الولي في اللغة ضد العدو وفي اصطلاح اهل الحقيقة له معنيان فعيل بمعنى مفعول كالقتيل

وجريح

والمومن يتولى الله تولى رعايته وحفظه فلا يكله الى نفسه لحظه
كما قال تعالى وهو يتولى الصالحين والثاني فعيل مبالغة من فاعل
كرحيم وعليم وهو الذي يتولى عبادة الله تعالى وطاعته فياتي بها
على التوالي من غير ان يتخللها عصيان او فتور وكلا المعنيين
شرط في الولاية فمن شرط الولي ان يكون محفوظا كما ان من شرط
النبي ان يكون معصوما فكل من كان للشرع عليه اعتراض فهو
مغرور مخادع هكذا ذكره الامام القشيري وغيره من ايمة الطريق
قال وسمعت الاستاذ اباعلي رضي الله عنه يقول قصد ابو يزيد
البسطامي بعض من وصف له بالولاية فلما وافى مسجده راه
قد تنخم في المسجد فرجع ولم يسلم عليه وقال من لا يومن على ادب
من اداب الشرع كيف يومن على اسرار الحق واختلف اهل الحقيقة
هل يجوز ان يعلم الولي انه ولي ام لا قال بعضهم لا ولو ظهر له
من الكرامات ما ظهر لجواز ان يكون ذلك مكرا من الله تعالى به ولان
العاقبة هي الاصل وهي مجهولة فلم يحل انعكس عليه حاله وخالف
مبداه ماله والى هذا ذهب جماعة من شيوخ هذه الطايفة لا يحصون

منهم الامام ابو بكر بن فورك وقال بعضهم يجوز ان يعلم انه ولي
باطلاع الله تعالى له عاقبة امره ودوام حاله بطريق الكرامة
والدليل عليه العشرة المبشرة بالجنة والى هذا ذهب الاستاذ
ابو علي الدقاق وقال ابو يزيد البسطامي اولياء الله تعالى
عرايسه ولا يرى العرايس الا المحارم فهم مخدرون عنده في حجاب
الانس لا يراهم احد في الدنيا والاخرة وقال النبي عليه السلام
وقال النبي عليه السلام ان من عباد الله تعالى عبادا يغبطهم الانبياء
والشهداء قيل من هم يا رسول الله لعلنا نحبهم قال هم قوم تحابوا
بروح الله على غير اموال وانساب وجوههم نور وهم على منابر
من نور لا يخافون اذا خاف الناس ثم تلا قوله تعالى الا ان
اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وقيل علامة الولي
ثلاثة اشياء ان يكون همه لله وفراره الى الله وشغله بالله وقيل
علامته ان يكون ابدا ناظرا الى نفسه بعين الصغار والهوان
خايفا من سقوطه عن المرتبة التي هو فيها لا يثق بكرامة تظهر له
ولا يغتر بها وقيل نهايات الاولياء بدايات الانبياء وقال

وقال ابو سعيد الخراز اذا اراد الله ان يوالي عبدا فتح عليه باب ذكره
فان استلذ الذكر فتح عليه باب القرب ثم رفعه الي مجالس الانس
ثم اجلسه علي كرسي التوحيد ثم دفع عنه الحجب وادخله دار الفردانية
وكشف له ستور الجلال والعظمة فاذا وقع بصره علي الجلال والعظمة
بقي بلا هو وصار فانيا فوقع في حفظ الله وبري من دعاوي نفسه
فصار وليا ولا يسقط الخوف عن الولي بل هو الغالب عليه فان زال
عن بعض الاوليا فلا تزول الهيبة لا تفارقه ويجوز ان يكون
الولي وليا ثم تبطل ولايته وقيل لا يجوز والاول هو المختار والغالب
علي الولي في اول صحوه صدقه في اداء حقوق الله ثم رفقه
وشفقته علي خلقه في كل حال ثم دوام التحمل منهم بجميل الخلق
وطلب الاحسان من الله تعالى اليهم ابتداء من غير ان يسالوه
ذلك وتعليق الهمة بنجاتهم وترك الانتقام منهم وكف النفس
عن اموالهم واللسان عنهم بكل حال والتعامي عن مساويهم
ولا يكون خصيما لاحد في الدنيا والاخرة

باب ٤٧ السابع والاربعون

المعرفة المعرفة في اللغة بمعني العلم وفي اصطلاح اهل الحقيقة
هي العلم باسماء الله تعالى وصفاته مع الصدق لله تعالى
في معاملاته وجميع احواله ودوام مناجاته في السر والرجوع
اليه في كل شي والتطهر من الاخلاق والاوصاف الردية وبالجملة
فبمقدار اجنبيته عن نفسه تحصل معرفته بربه وقيل المعرفة
معرفتان معرفة حق ومعرفة حقيقة فمعرفة الحق معرفة
وحدانية الله بما ابرز للخلق من اسمايه وصفاته ومعرفة الحقيقة
لا سبيل اليها لامتناع الاحاطة به علما لقوله تعالى ولا يحيطون
به علما واعلم ان الكمل من اهل الحقيقة لم يتكلموا في المعرفة
بالكثرة الاعتراف بالعجز فاما من دونهم فقد تكلم فيها ولهذا
قال بعضهم الحق لا يعرفه سواه ومن عرفه فبه عرفه ويؤيد
هذا قول ابي بكر الصديق رضي الله عنه الحمد لله الذي لم يجعل
للخلق سبيلا الي معرفته الا بالعجز عن معرفته وقال ابو يزيد
حين سيل عن المعرفة ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها الاية
اي اذا نزلت المعرفة بالقلب خربت اوطان البشرية وقيل
علامة العارف ان يكون فارغا من الدنيا والاخرة وقيل

وقيل علامته ثلثة اشيا احب الاعمال اليه ذكر الله واحب
الفوايد اليه ما دل علي الله واحب الخلق من يدعوه الي الله وقيل
غاية المعرفة شيان الدهش والحيرة وقال ذو النون اعرف
الناس بالله اشدهم فيه تحيرا وقيل من كان بالله اعرف كان
له اخوف وقيل يخرج العارف من الدنيا ولم يقض وطره من شيين
بكاؤه علي نفسه وثناؤه علي ربه والي ذلك اشار النبي عليه السلام
والي ذلك اشار النبي عم بقوله لا احصي ثنا عليك وقال ابو يزيد
العارف طيار والزاهد سيار وقال الشبلي اهل المعرفة هم
وحش الله تعالى في ارضه لا يستانسون باحد وقيل لا يكون
العارف عارفا حتي يكون لو اعطي مثل ملك سليمان بن داود
لم يشغله عن الله طرفة عين وقيل العالم يقتدي به والعارف
يهتدي به وقيل العارف فوق ما يقول والعالم دون ما يقول
وقيل ليس بعارف من وصف المعرفة عند ابنا الاخرة فكيف
من وصفها عند ابنا الدنيا وقال النبي عليه السلام دعامة
الدين المعرفة بالله واليقين والعقل القامع فقيل وما العقل
القامع

قال الكف عن معاصي الله تعالى والحرص علي طاعته وقال
ذو النون ركضت ارواح الانبيا في ميدان المعرفة فسبقت
روح محمد عليه السلام ارواح جميع الانبيا الي روضة الوصال

باب ٤٨ الثامن والاربعون الصحبة الصحبة والخدمة

في اللغة بمعني واحد وهي عند اهل الحقيقة علي ثلاثة اقسام
صحبة مع من فوقك وهي في الحقيقة خدمة وصحبة مع من
دونك وهي تقتضي رحمة من المتبوع وشفقة عليه وتوجب
علي التابع الوفا والحرمة وصحبة الاكفا والنظرا وهي
مبنية علي الايثار والفتوة فمن صحب شيخا فادابه ترك
الاعتراض عليه ظاهرا وباطنا وحمل ما يبدو به علي وجه
جميل ومن صحب مثله فسبيله التعامي عن عيوبه وتاويل
ما ينكر منه باحسن التاويلات مهما امكن فان لم يجد وجها
عاد الي نفسه بالتهمة واللوم وقال ذو النون الصحبة مع الله
الموافقة ومع الخلق بالمناصحة ومع النفس بالمخالفة ومع
الشيطان بالعداوة واعلم ان ركن الصحبة شي واحد

وهو ان يقصد كل واحد منهما ان يكون الربح مع الاخر في كل حال
ويتفرع من ذلك النصح والشفقة والايثار والجود بالنفس
والمال وغير ذلك ولما اثبت الله تعالى للصديق رضي الله عنه
حق الصحبة مع النبي عليه السلام بين عموم شفقته عليه بقوله عم
لا تحزن ان الله معنا في قوله تعالى ثاني اثنين اذ هما في الغار
اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا وحكي عن ابي علي
الرباطي قال صحبت عبد الله المروزي وكان عادته ان يدخل
البادية بلا زاد فلما صحبته خيرني ان اكون اميرا او مامورا
فاخترت ان اكون مامورا ثم دخلنا البادية فاخذنا المطر
ليلة فوقف الى الصباح على راسي وعليه كساء يمنع به
عني المطر وكلما سالته ان يقعد قال لي انا الامير وعليك
الطاعة فما زلت اقول طول ليلتي ليتني لم افوض اليه الامارة
ولم يزل بخدمتي في تلك السفرة ثم قال لي عند مفارقته اذا صحبت
احدا فاصحبه كما رايتني صحبتك

باب ٣٩ المحبة

المحبة في اللغة المودة وفي اصطلاح العلماء هي الارادة وفي اصطلاح
اهل الحقيقة محبة الله تعالى للعبد ارادته لنعمة الانعام عليه والاحسان
اليه بتقريبه واعطائه الاحوال السنية والمقامات العلية وارادته
عز وجل صفة واحدة لكنها تختلف باختلاف متعلقاتها فاذا
تعلقت بالعقوبة سميت غضبا واذا تعلقت بخصوص النعمة
سميت محبة واما ما هو المفهوم من صفات محبة الخلق كالميل
الى المحبوب والاستيناس به ونحو ذلك فالله تعالى منزه عنه
وعلامة حب الله تعالى للعبد حب العبد له ومحبة العبد لله تعالى
هي حالة يجدها في قلبه تلطف عن العبارة وتكلم الناس
في اشتقاقها لغة فقيل اشتقاقها من الحب وهو صفاء
بياض الاسنان ونضارتها فتكون على هذا اسما لصفاء
المودة وقيل من الحباب وهو ما يعلو الماء من النفاخات
مثل القوارير عند صب ما يقع عليه فيكون على هذا اسما لغليان
القلب وفورانه عند العطش والهياج الى لقاء المحبوب وقيل
من حباب الماء وهو معظمه فتكون على هذا اسما لاعظم مهم
في القلب وقيل اصلها من اللزوم والثبات من قولهم احب
البعير

اذا برك فلم يقم فكذا الحبُّ ملازمٌ ثابت لا يبرح بقلبه عن ذكر محبوبه
وقيل من الحب وهو الخابية لانه لا يسع غير ما ملاه من الماء
لذلك القلب لا يسع غير ما ملاه من الحب هذا كله قول ارباب
اللغة واما اقوال المشايخ فيه فقال بعضهم محبة العبد لله تعالى
هي التعظيم وايثار الرضا وقلة الصبر عنه والنزوة الا ستيناس
بذكره دايما وقيل هي المبادرة الى اداء الطاعات فرضا ونفلا
وشقة اجتناب المعاصي ويويد ذلك قوله عم حكاية عن الله تعالى
ما تقرب الي المتقربون بافضل من اداء ما افترضت عليهم
ولا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته
كنت له سمعا وبصرا ويدا ومويدا وقال بعضهم حقيقة المحبة
الميل الدايم بالقلب الهايم وقيل موافقة الحبيب في المشهد
والمغيب وقيل محو المحب لصفاته واثبات المحبوب بذاته وقيل
هي ان يهب العبد كله لله تعالى ولا يبقي منه لنفسه شيئا وقيل
هي اغصان تغرس في القلب فتثمر على قدر العقول وقيل هي حالة
لا تنقص بالجفاء ولا تزيد بالبر والوفاء وقيل هي ميلك الى الله

بكليتك وايثارك له على نفسك واهلك ومالك وموافقتك له
سرا وجهرا ثم اعترافك بالتقصير في حبه وقيل هي نار تحرق
ما سوى مراد المحبوب وقيل هي هتك الاستار وكشف الاسرار
وقيل هي شكر لا يصحو صاحبه الا بمشاهدة محبوبه ثم السكر
الذي يحصل له عند مشاهدته لا يوصف وقيل المحبة ايثار
المحبوب كامراة العزيز لما صدقت في المحبة قالت في الانتهاء
انا راودته عن نفسه وانه لمن الصادقين فنادته على نفسها
بالخيانة وفي الابتداء قالت ما جزاء من اراد باهلك سوءا
وقيل هي فتنة تقع في الفواد من المراد وقال الشبلي المحبة
ان تغار على المحبوب ان يحبه مثلك وقيل المحبة الخروج عن البدن
والروح لان الحب مركب من حرفين الحاء والباء فالباء فيه
اشارة الى الخروج عن البدن والحاء فيه اشارة الى الخروج عن الروح
فما لم يتحقق الخروج عنهما لا تتحقق المحبة واما الخلة فهي مشتقة
من تخلل الشي في الشي وسمي الخليل خليلا لتخلل خليله في قلبه
فوجوده مستهلك في وجوده تكلم فيه واذا اسكت فيه فهو نصب عينيه
في كل حال



وار

واشهدوا في ذلك ما قد قلت سالك الروح مني وبذا سمي الخليل خليلا

انت همي وهمتي وحديثي وفادي اذا اردت مقيلا

واعلم ان المحبة حالة شريفة وهي مطلوبة شرعا قال الله تعالى

قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وقال تعالى يحبهم

ويحبونه وقال النبي عم احبوا الله لما اسدى اليكم من نعمة وقال عم

من احب لقاء الله احب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله

لقاءه وقال عم اذا احب الله العبد قال لجبريل ناد ان الله

احب فلانا فاحبوه فيحبه اهل السماء ثم يوضع له القبول

في الارض وقال عم من اثر محبة الله على محبة الناس كفاه

الله تعالى مؤنة الناس وقال عم اذا احب الله المؤمن حماه

من الدنيا نظرا له وشفقة عليه كما يحمي المريض اهله من الطعام

وقيل اوحى الله تعالى الى عيسى عم اني اذا اطلعت على قلب عبدي

عبدي ولم اجد فيه حب الدنيا ملأته من حبي وقال مجاهد

في قوله تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا اي لا تحبوا غيره

وقال الله تعالى كذب من ادعى محبتي ونام عني اليس كل محب يحب

الخلوة بحبيبه وقال النبي عم علامة حب الله تعالى حب ذكره

وقال ابو يعقوب السوسي لا تصح المحبة الا بالخروج عن رؤية

المحبة الى رؤية المحبوب بفناء علم المحبة وقال السري لا تصح

المحبة بين اثنين حتى يقول احدهما لصاحبه يا انا اشار

بذلك الى الاتحاد وقال ايضا المحب اذا سكت هلك والعارف

اذا نطق هلك وقال سمنون ذهب المحبون بشرف الدنيا

والاخرة لان النبي عم قال المرء مع من احب فهم مع الله تعالى

وقال ابن مسروق رايت سمنونا يتكلم في المحبة فتكسرت

قناديل المسجد وقال ابراهيم بن مقاتل رايت سمنونا يتكلم

في المحبة فجاء طير صغير فقرب منه حتى جلس على يده ثم نزل

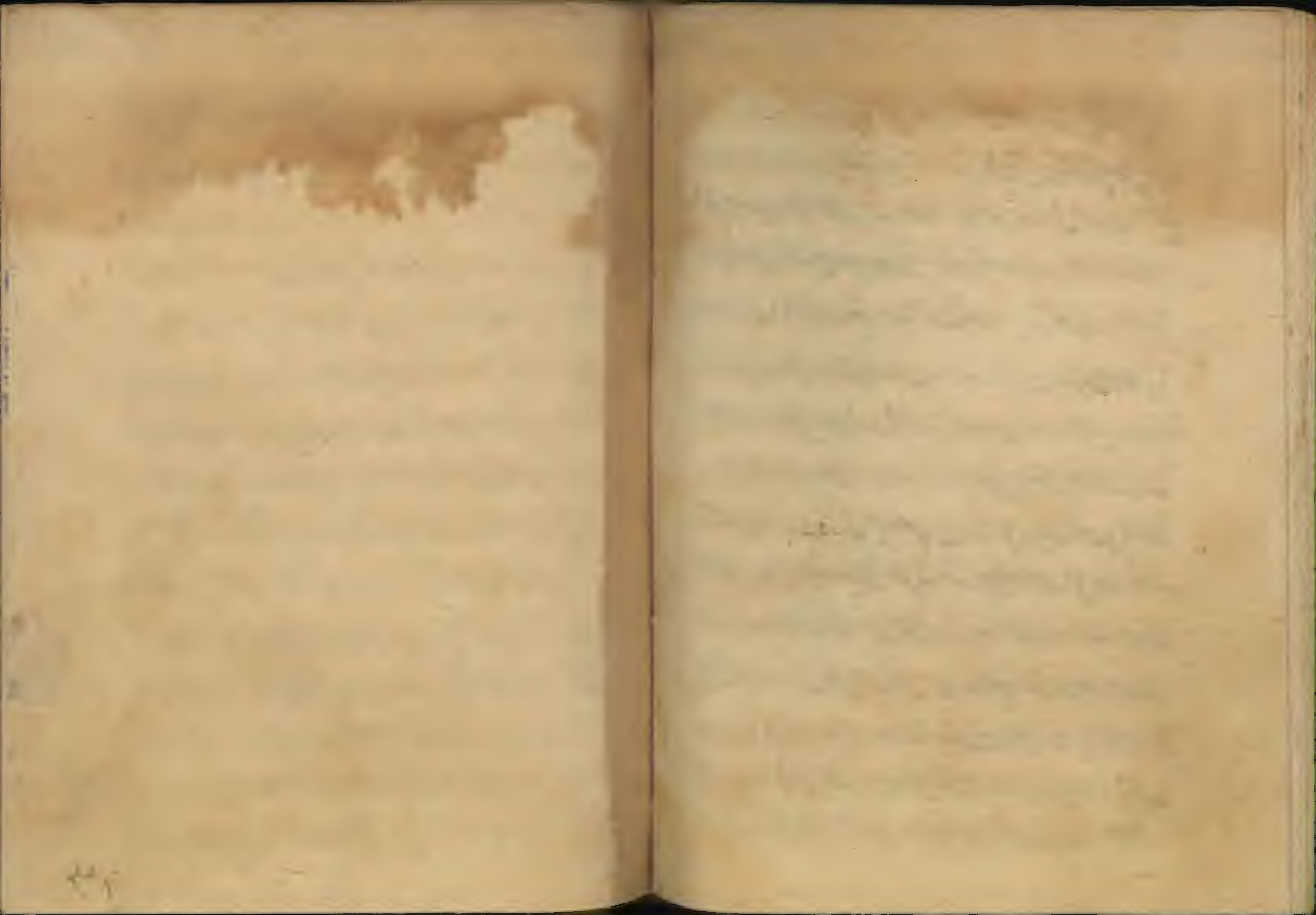
وضرب بمنقاره الارض حتى سال منه الدم ومات وقيل

ان شابا اشرف على الناس من موضع عال في يوم عيد

وقال يا قوم من مات عشقا فليمت هكذا لا خير في عشق

بلا موت ثم القى نفسه من ذلك المكان فسقط ميتا وقيل

ادعى رجل محبة شخص والفناء فيه فقال له كيف وقع لك



... دواعي واحسن وجه دواعي ... وعشر يلقب
الداخيه وه نواعي صحح والناد محبوب من ... وقال لم يزل حبي
هوانا ليس ينظر الى سوانا ولهذا قال بعض المشايخ الحب
اوله ختل واخره قتل ويؤيد هذا ما سبق من قول بعض المشايخ
المحبة الخروج عن البدن والروح جميعا وقيل كتب يحيي بن معاذ
الرازي الي ابي يزيد البسطامي سكرت لكثرة ما شربت من كاس
محبته فكتب اليه ابو يزيد وغيرك شرب بحور السموات والارض
وما روي بل لسانه خارج من العطش وهو يقول هل من مزيد
باب ٩ الغيرة الغيرة في اللغة كراهة
مشاركة الغير ولذلك هي في اصطلاح اهل الحقيقة وقال
بعضهم الغيرة وصف اهل البداية فاما المنتهي فانه لا يرى
الغير ولا يعترض فيما يجري في المملكة لعدم اختياره والحق
ان الغيرة لله تعالى حق وهي ان لا يجعل العبد شيئا من احواله
وانفاسه لغير الله وهي توجب تعظيم حقوقه وتصفية الاعمال
له من لوازم المحبة ولهذا قال ابو علي الدقاق في قوله م



سبيل الشي يعمي ويصم اي يعمي عن الغير غيرة وعن المحبوب هيبة
واما الغيرة على الله تعالى فجهل وربما افضت الى الكفر وغيرة
الحق على العبد ان لا يجعله للخلق بل يضن به عليهم وقال
الشبلي الغيرة غيرتان غيرة البشرية على النفوس
وغيرة الالهية على القلوب ان تشتغل بغير ذكره وقال
ايضا غيرة الالهية على الانفاس ان تضيع فيما سوى الله
قال الامام القشيري مثاله آدم عليه السلام لما وطن نفسه
على الخلود في الجنة وطيبا تها اخرجه الله منها غيرة عليه
وابراهيم لما اعجبه اسمعيل عليهما السلام امره بذبحه حتى اخرجه
من قلبه فلما اسلما وتله للجبين وصفا سره امره بالفداء عنه
وقيل مرضت رابعة العدوية فقيل لها ما سبب علتك
فقالت نظرت الى الجنة بقلبي فغار على قلبي فادبني وقد اليت
لا اعود وقيل لبعضهم تريد ان تراه فقال لا قيل لم قال انزه
ذلك الجمال عن نظر مثلي وسئل الشبلي متى تستريح فقال اذا لم ار له
ذاكرا وسمع النوري رجلا يؤذن فقال له طعنة وسم الموت

غيرة لله كيف ذكره المؤذن بلسانه مع غفلة قلبه عنه واذن المؤذن
مرة فلما انتهى الى شهادتي النبي عم قال الهي لولا انك امرتني
ما ذكرت معك غيرك وكان ابو الحسن الخرقاني رحمه الله يقول
لا اله الا الله من داخل القلب ومحمد رسول الله من القرط قال
الامام القشيري رحمه الله ولا يتوهم ان هذا منهما استخفاف
بالنبي عم بل مع عظمته فهو كل مخلوق لا خطر له بالاضافة
الى الله تعالى باب الشوق الشوق
في اللغة اهتياج القلب الى لقاء المحبوب وكذلك هو في اصطلاح
اهل الحقيقة حتى قال بعضهم هو احتراق الاحشاء وتلهب
القلوب وتقطع الاكباد وقيل علامة الشوق فطام الجوارح
عن الشهوات وقيل علامته حب الموت مع كون الانسان
في العافية والراحة كما صنع يوسف عم فلما القي في الجب لم يقل
توفني ولما ادخل السجن لم يقل توفني ولما دخل عليه ابواه وخر
اخوته له سجدا وتم له الملك قال توفني مسلما وقيل لبعضهم
هل تشتاق فقال لا لان الشوق انما يكون الى غائب وهو حاضر

وقيل شوق القرب اتم من شوق المحجوبين ولهذا قيل الروح ما
يكون الشوق يوما اذا دنت الخيام من الخيام وقال السري الشوق
اعلا الدرجات في اعلا المقامات فاذا بلغه الانسان استبطا
الموت شوقا الى لقاء ربه والنظر اليه والشوق ثمرة المحبة
فبقدر المحبة يكون الشوق ويؤيد ذلك ما روي ان رجلا سال
ابن عطاء الشوق اعلا ام المحبة فقال المحبة لان الشوق
يتولد منها فقال ابو علي الدقاق الشوق يسكن باللقاء و
والاشتياق يزيد به وقال ايضا في قول موسى عم وعجلت
اليك رب لترضى اراد شوقا اليك فستره بلفظ الرضى وقيل
مكتوب في التورية شوقناكم فلم تشتاقوا وخوفناكم فلم تخافوا
ونحنا لكم فلم تنوحوا وقال مالك بن دينار قرأت في التورية
شوقناكم فلم تشتاقوا وزمرنا لكم فلم ترقصوا وفي الخبر اشتاقت
الجنة الى ثلثة علي وعمار وسلمان الفارسي وعن زيد بن ثابت
ان النبي عم علمه هذا الدعاء وامره ان يتعهد به اهله
كل صباح اللهم اني اسالك الرضا بالقضاء وبرد العيش بعد الموت

ولذة النظر الي وجهه والشوق الي لقايه في غير ضرا مضرة ولا فتنة مضلة اشارة الى ما ذكرنا في قصة يوسف وقال ابو علي الدقاق في قوله واسالك الشوق الي لقايك كان الشوق ماية جزء تسعة وتسعون له عليه السلام وجزء الباقي الامة مقسوم عليهم بحسب مراتبهم فغار عليه السلام من الشركا في الشوق وطلب الكل له

٩٢

باب السماع

السماع في اللغة مصدر قولك سمع يسمع وفي الاصطلاح هو معروف مشهور واختلاف العلما في اباحته وحرمته مشهور ايضا وممن قال باباحة سماع الاشعار بالالحان مالك بن انس وابن جريج واهل الحجاز كلهم واما سماع الاشعار بلا لحن فجايز اجماعا وكذلك قول الحدا وسماعه وتفصيل ذلك وذكر الادلة فيه من الطرفين موضعه الكتب المطولة من الفقه والرقايق وكتب الفقه احق بذلك لان علم الحقيقة والطريقة لم يبن على المجادلة والقيل والقال بل على ترك ذلك كله ولتصدير الباب بشي من القران والحديث على طريق التبرك قال الله تعالى

انس وحسن?

فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه والقول محلى بالالف واللام فيكون ظاهره العموم فيتناول اقوال القوالين مدحهم باتباع احسنه فيدل ذلك على ندبه او اباحته يعني ان الحسن والقبح من الامور الاضافية فقد يكون الشي حسنا بالنسبة الي شخص دون شخص وقبيحا بالنسبة الي شخص دون شخص ومستند النسبة الاغراض فاذا السماع يختلف باختلاف حال المستمع فان كان بعيدا عن الاغراض البشرية والمقاصد البهيمية فهو لا يسمع الا بالحق من الحق وقال تعالى فهم في روضة يحبرون جا في التفسير انه السماع بالحور العين وقيل في قوله تعالى يزيد في الخلق ما يشا انه الصوت الحسن وقال عم حسنوا القرآن باصواتكم فان الصوت الحسن يزيد القران حسنا وقال عم لكل شي حلية وحلية القرآن الصوت الحسن وقيل ان داود عم كان يستمع لحسن قراته الانس والجن والوحش والطير اذا قرا الزبور وكان يحمل من مجلسه في بعض الاوقات



الجماية جنازة ممن قدمات في مجلسه من لذة سماع صوته
وطيب قراءته وروى الامام القشيري انه كان يحمل كل يوم
من مجلسه هذا المقدار ٥ وينشد في هذا المعنى

ان كنت تنكر ان للالحان فايدة ونفعا
فانظر الى الابل اللواتي هن اغلظ منك طبعا
تحلو لها نغم الحداة فتقطع البيدا قطعا

وقال ابو بكر محمد بن داود الدقي كنت بالبادية فوافيت
قبيلة من العرب فاضافني رجل فرايت على باب خبايه
غلاما اسود مقيدا وجمالا ميتة فقال لي الغلام انت ضيف
كريم على مولاي فسال تشفع لي عنده فانه لا يرد فقلت
لمولاه لا اكل طعامك حتى تشفعني في هذا العبد فقال انه
قد افقرني واتلف مالي فقلت كيف افقرك فقال له صوت
طيب وكنت اعيش من ظهر هذه الجمال فحملها احمالا
ثقالا وحدا لها حتى قطعت مسيرة ثلثة ايام في يوم فلما
حط عنها الاحمال ماتت كلها من التعب ولكن قد شفعتك

فيه وحل عنده فلما اصبحنا احببت ان اسمع صوته فسالته
ذلك فامر الغلام ان يحدو لجمل على بئر هناك يستقي له فحدا
له فهام الجمل على وجهه وقطع حباله ووقعت انا على وجهي
حتى اشار اليه بالسكوت فما اظن اني سمعت صوتا اطيب
منه وقيل اذا تغنت الحور توردت الاشجار وقال الجنيد
سبب اضطراب الانسان عند السماع ان الله تعالى لما
خاطب الذر في الميثاق الاول الست بربكم تشربت الارواح
عذوبة سماع ذلك الكلام وتعلقت كليتها بسماعه فاذا جاء
السماع هيجها ذكر ذلك السماع وقال سهل بن عبد الله
السماع علم استاثر الله تعالى به لا يعلمه الا هو وقال الجنيد
السماع فتنة لمن طلبه وترويح لمن صادفه سئل الشبلي
عن السماع فقال ظاهره فتنة وباطنه عبرة وقال الجنيد اذا
رايت المريد يحب السماع فاعلم ان فيه بقية من البطالة وسئل
ابو سليمان الداراني عنه فقال كل قلب يريد الصوت الحسن
فهو ضعيف يداوى به كما يداوى به الصبي اذا اراد ان ينام

ثم قال والصوت الحسن لا يدخل في القلب شيئاً انما يحرك ما يكون
ساكنا فيه وقال الامام القشيري سالت الاستاذ ابا علي الدقاق
غير مرة طلب رخصة في السماع فكان يجيبني بما يمنع عنه ثم بعد
ثم بعد طول المعاودة قال لي ان المشايخ قالوا ما جمع قلبك الي الله
سبحانه وتعالى فلا باس به وقيل راي رجل النبي ع في المنام
فساله عن السماع فقال له الغلط في السماع اكثر وقال ابليس
لبعض المشايخ في المنام ما رايت شيئاً ادخل به عليكم الا السماع
وقال الامام القشيري سمعت الاستاذ ابا علي يقول السماع
حرام علي العوام لبقاء نفوسهم مباح للزهاد لحصول مجاهداتهم
مستحب لاصحابنا لحيات قلوبهم ويروي هذا القول عن ابي بكر
الانماطي ايضا وسيل ذو النون عن السماع فقال وارد حق
يزعج القلوب الي الحق فمن اصغي اليه بحق تحقق ومن اصغي
اليه بنفس تزندق وقيل لا يصلح السماع الا لمن له نفس
ميتة وقلب حي وقال ابو عثمان المغربي من ادعي السماع
ولم يسمع من صوت الطيور وصرير الباب وتصفيق الرياح

فهو مدع كذاب وقال الحصري ما اصنع بسماع ينقطع عند سكوت
المسمع بل السماع الحقيقي ما لا ينقطع وقال ايضا ينبغي ان يكون
دايم الشرب دايم الظما كلما شرب زاد عطشه وقال
ابو سهل الصعلوكي المستمع بين استتار وتجلي فالاستتار
يوجب الاحتراق والتجلي يوجب الترويح والاول تتولد منه
حركات المريدين وهو محل الضعف والثاني يتولد منه سكون
الواصلين وهو محل الاستقامة والتمكين وذلك صفة اهل
الحضرة فانه ليس فيها الا الذبول تحت موارد الهيبة قال الله تعالى
فلما حضروه قالوا انصتوا وسيل ابراهيم الخواص ما بال
الانسان يتحرك عند سماع الالحان ما لا يتحرك عند سماع
القرآن فقال لان سماع القرآن صدمة لا يمكن احد ان يتحرك
فيه لشدة غلبته عليه وسماع الالحان ترويح فيتحرك فيه وقال
بن الجلاء كان بالمغرب شيخان يقال لاحدهما جبلة والآخر
زريق وكان لهما اصحاب وتلامذة فزار زريق واصحابه
في بعض الايام جبلة فقرا رجل من اصحاب زريق شيئاً فصاح

فصاح واحد من اصحاب جبلة ومات فلما اصبحوا قال جبلة
لزريق اين الذي قرا بالامس فقال حاضر فقال ليقرا اية فقرا
فصاح جبلة صيحة فمات القاري فقال جبلة واحد بواحد والبادي
اظلم وحكي عن الجنيد انه دخل يوما علي السري فوجد عنده
رجلا مغشيا عليه فقال ما لهذا فقيل له سمع اية من كتاب الله
فقال الجنيد اقروا له اية اخري فقروا له فافاق فقال السري
للجنيد من اين لك هذا فقال ان قميص يوسف ذهب بسببه
بصر يعقوب لما جاوا عليه بدم كذب ثم عاد بسببه بصره
لما جاء به البشير فاعجب السري قوله وكان شاب يصحب الجنيد
فاذا سمع شيا من الذكر صاح فقال له الجنيد يوما ان صحت بعد
اليوم لم تصحبني فكان اذا سمع شيا يتغير ويضبط نفسه مغلوبا
حتى كانت تقطر كل شعرة من بدنه قطرة فخلي يوما وصاح
صيحة عظيمة ومات وقيل السماع فيه نصيب لكل عضو فما يصيب
العين يتولد منه البكاء وما يصيب اللسان يحدث الصياح
وما يصيب اليد يحدث تمزيق الثياب واللطم وما يصيب

الرجل يحدث الرقص وسمع الشبلي قايلا يقول الخيار عشرة
بحبة فصاح وغشي عليه فلما افاق قيل له في ذلك فقال اذا كان
الخيار عشرة بحبة فكيف احوال الشرار وكان جماعة من الصوفية
في بيت الحسن القزاز ومعهم قوال يقول شيا وهم يتواجدون
فاشرف عليهم ممشاد الدينوري فسكتوا فقال ارجعوا
الي ما كنتم فيه فلو جمعت ملاهي الارض ما شغلت همي ولا شغفت
بعض ما بي قال الامام القشيري وهذه صفة الاكابر انه لا يرد
عليهم وارد وان كان قويا الا كانوا اقوي منه وقيل ان موسي عم
قص في بني اسرايل فمزق واحد منهم قميصه فاوحي الله تعالى
اليه يا موسي قل له مزق لي قلبك ودع قميصك وقيل قص
موسي عم في بني اسرايل فصاح واحد منهم فانكر عليه موسي
فاوحي الله تعالى اليه يا موسي ناحوا بحبي وناحوا بوجدي صاحوا
فلم تنكر علي عبادي وقال ابو علي الدقاق للشبلي دعا تطرق
سمعي اية من كتاب الله تعالى فتحملني علي ترك الاشيا كلها
والاعراض عن الدنيا ثم ارجع الي احوال الناس وعادا تهم

ثم اليه الشبلي ما اجتذبك اليه بدفعه عطف منه عليك ولطف
بك وما ردك به الي نصيبك من الدنيا فهو شفقة منه عليك لانك
لم يصح لك التبري من الحول والقوة في التوجه اليه

باب ٣ في الروح معرفة النفس والروح والقلب
وعجايبها النفس والروح في اللغة بمعني واحد والنفس ايضا
بمعني الجسد والقلب في اللغة هذه المضغة المعروفة وقد
يعبر به عن العقل وبه فسر القران قوله تعالى ان في ذلك لذكري
لمن كان له قلب وقال فارس لب وخالص كل شي واشرفه قلبه
وفي اصطلاح الحكماء ايضا لا فرق بين النفس والروح كما قال
اهل اللغة وعند الاطباء النفس قوة كلية مدبرة للبدن
متصرفة في انواع قواه الجزاية والروح عندهم بخار الدم والطيبة
وعند بعض اهل الحقيقة النفس والروح والقلب بمعني واحد
وهو الارادة المتعلقة بهذه المضغة المعروفة وذلك المعني
هو المراد بقوله عم الا ان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح
الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب

ابن حج



وعند بعض اهل التحقيق من اهل السنة الروح هي الحياة وعند
بعضهم هي عين لطيفة مودعة في هذه القوالب وتلازمها الحيوة
عادة ولها ترق في حالة النوم ومفارقة البدن ثم رجوع اليه
حالة اليقظة والانسان هو مجموع الروح والنفس والجسد وقد
سخر الله تعالى هذه الجملة بعضها لبعض والحشر يكون للجملة
وكذا العقاب والثواب والارواح مخلوقة ومن قال بقدمها
فهو مخطي خطا عظيما وقال الامام القشيري النفس في اصطلاح
اهل الحقيقة ما كان معلولا ومذموما من اوصاف العبد وافعاله
واقواله ويحتمل ان تكون النفس لطيفة مودعة في قالب البدن
هي محل للاخلاق المحمودة ومثال النفس والروح من الاجسام
اللطيفة الملايكة والشياطين والروح اشرف من القلب
والنفس علي ثلثة اقسام النفس الامارة وهي الاخلاق
الذميمة كالشهوة والغضب والكبر والحرص والحسد والبخل
والرياء والنفس اللوامة وسياتي بيانها والنفس المطمينة
وهي نور من انوار القدس فايض علي جوهر القلب والنفس
اللوامة

في النفس المطمئنة اذا تدنست باوساخ المعاصي تلوم صاحبها
علي ما فعل والنفس يعني الجسد هو العالم الاصغر وهو انموذج
واصطرلاب لجميع ما في العالم الاكبر من الاثار العلوية والصور
السفلية فيها من العجايب ما لا يدركه الا الراسخون في العلم
والى ذلك وقعت الاشارة الالهية بقوله تعالى وفي انفسكم
افلا تبصرون فنظير الافلاك السبعة الراس واليدان
والفخذان والساقان على الترتيب من الاشرف الى الادنى
كما في الافلاك والنظير البروج الاثني عشر منافذ الانسان
وهما العينان والاذنان والمنخران والفم والسرة والانثيان
والسبيلان وكل ما كان من هذه المنافذ زوجا احدهما
شمالي والاخر جنوبي كما في البروج فان ستة منها شمالية
وستة جنوبية ونظير الكواكب السبعة السيارة القوى
السبعة السايرة في البدن وهي قوة البصر والسمع والذوق
والشم والنطق واللمس والفهم ونظير عقدة الراس والذنب
من الفلك سوء المزاج وصلاحه بجامع خفايهما وظهور

الاثر عنهما بقدرة الله تعالى وحركات القوى في البدن كحركات
الكواكب وطلوعها وموت القوى كغروب الكواكب واستقامتها
كاستقامتها وامراض القوى كافات الكواكب والعقل في الجسد
كالشمس والعلم كالقمر فالعلم مستفاد من انوار العقل كما قيل
ان نور القمر مستفاد من نور الشمس والله هو العالم بحقيقة
ذلك والارواح في البدن كالملايكة في الافلاك فهذا وجه
مشابهة الجسد للعالم العلوي ووجه مشابهته للعالم
السفلي ان الجسد بمثابة الارض والعظام فيه كالجبال
والمخاخ فيه كالمعادن والبطن كالبحر والامعاء والعروق
كالانهار والجداول واللحم كالتراب والشعر كالنبات
والايدي والارجل كالاشجار والاصابع كالاغصان والوجه
كالمشرق والقفاء كالمغرب واليمين كالجنوب والشمال
كالشمال واماما ووراء كالقبول والدبور والانفاس كالرياح
والكلام كالبوارق والاصوات كالرعود والصواعق والفرح
كالنور والهم كالظلمة والبكاء كالمطر والضحك كاشراق الشمس

واليقظة كالحيوة والنوم كالموت وايام الصبي كالربيع والشباب
كالصيف والكهولة كالخريف والشيخوخة كالشتاء وكما ان في النبات
ما يغلب عليه بعض الكيفيات ومنها ما هو معتدل ولذلك اعضاء
الانسان واجزايه وكذلك في الاجسام ما ينمي وما لا ينمي فكذلك
في الانسان واما طباع الحيوانات واخلاقها فتوجد كلها
في الانسان ايضا في اختلاف احواله فتارة يكون شجاعا
كالاسد وتارة جبانا كالارنب وتارة بخيلا كالكلب وتارة
متملقا كالهر وتارة وحشيا متكبرا كالنمر وتارة انيسا
كالحمام وتارة محتالا كالثعلب وتارة سليما ساذجا كالشاة
وتارة عجلانا كالظبي وتارة بطيا كالدب وتارة عزيز النفس
كالفيل وتارة خسيسا كالجعل وتارة جهولا كالحمار وتارة
ذليلا كالفرس وتارة مختالا كالطاووس وتارة اخرس
كالسمك وتارة ناطقا كالهزار وتارة ختالا كالذيب
وتارة حريصا كالخنزير وتارة مشوما كالبوم وتارة ميمونا
كالببغاء وتارة نافعا كالنحل وتارة ضارا كالفار ومن شرف

الانسان ان الله تعالى خلق جميع الموجودات ولم يثن على نفسه
بخلق شيء منها كما اثنى على نفسه بخلق الانسان لغرايب حقايقه
وعجايب ذاته فقال تعالى الرحمن علم القران خلق الانسان
علمه البيان وقال تعالى ولقد خلقنا الانسان من سلالة
من طين الى قوله تعالى فتبارك الله احسن الخالقين وقال
بعض اهل الحقيقة القلب نور له شعبتان شعبة ممتدة
الى عالم الملكوت وشعبة ممتدة الى عالم الكون والفساد
فله بالشعبة الاولى نسبة الى الملايكة وبالشعبة الثانية
نسبة الى اهل الارض وبالشعبة الاولى يصلح معاده
وبالثانية يصلح معاشه فمتى ادركته جواذب العناية الازلية
الى لقاء الحق بذوق حلاوة اللذات القدسية غلبت
الشعبة الاولى على الثانية غلبة يحصل معها الفناء
عن عالم الحس والبقاء في عالم القدس فيصير كاشفا مشاهدا
لما في العالم العلوي من العجايب والغرايب وتلك فضيلة يخص
الله تعالى بها من يشاء من عباده باب ٨٤ الفراسة

الفراسة في اللغة التثبت والنظر وفي اصطلاح اهل الحقيقة هي مكاشفة اليقين ومعاينة الغيب وقيل هي مطالعة الغيوب بنور اطلاع الله تعالى على القلب والى ذلك النور اشار النبي عم بقوله عم المؤمن ينظر بنور الله وفي رواية اخرى اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله تعالى وقيل هي خاطر يهجم على القلب فينفي ما يضاده وله على القلب حكم اشتقاقا من فريسة الاسد وقيل هي سواطع انوار تلمع في القلوب وتمكين معرفة تحمل السرائر في الغيوب والفراسة على حسب قوة الايمان فمن كان ايمانه اقوى كان احد فراسة وقيل ان الفراسة تولدت من قوله تعالى ونفخت فيه من روحي فمن كان حظه من ذلك النور اتم كانت فراسته احد واصدق وقيل في قوله تعالى ان في ذلك الايات للمتوسمين اي للمتفرسين وقال بعضهم في قوله تعالى افمن كان ميتا فاحييناه اي ميت الذهن فاحياه الله تعالى بنور الفراسة وجعلنا له نورا يمشي به اي نور التجلي والمجاهدة كمن مثله في الظلمات اي كمن هو غافل بين اهل الغفلة وقال

وقال النبي عليه السلام ان لله عبادا يعرفون الناس بالتوسم وقال شاه الكرماني من غض بصره عن المحارم وامسك نفسه عن الشهوات وعمر بطنه بدوام المراقبة وظاهره باتباع السنة وعود نفسه اكل الحلال لم تخط فراسته وقيل كان الشافعي ومحمد بن الحسن رضي الله عنهما جالسين في الحرم فدخل رجل فقال محمد بن الحسن اتفرس فيه انه نجار وقال الشافعي اتفرس فيه انه حداد فسالاه فقال كنت قبل هذا حدادا والان انا نجار وقال احمد بن عاصم الانطاكي جالسوا الصوفية بالصدق فانهم جواسيس القلوب وقال الزبيدي كنت في مسجد ببغداد مع جماعة من الفقراء فلم يفتح علينا بشيء اياما فاتيت الخواص لاساله شيئا فلما راني قال لي الحاجة التي جئتني لاجلها يعلمها الله ام لا قلت يعلمها قال فلا تبدها لمخلوق فرجعت ولم ابدها فلم يكن قليلا الا وقد فتح الله علينا بما فوق الكفاية وقال الامام القشيري كنت في ابتداء وصلتي بالاستاذ ابي علي الدقاق

اعقد لي مجلسا في مسجد المطرز فاستاذنته وقت الخروج الى نسا فاذن لي فخطر ببالي ليته ينوب عني في مجالسي مدة غيبتي فالتفت الي وقال انوب عنك ايام غيبتك فمشيت معه قليلا ثم خطر ببالي انه عليل يشق عليه ان ينوب عني في الاسبوع مرتين فليته يقتصر على مرة واحدة فالتفت الي وقال ان لم يمكني في الاسبوع انوب يومين فيوما واحدا فمشيت قليلا فخطر ببالي شيء ثالث فالتفت الي وصرح به مفصلا وروي عن انس بن مالك قال دخلت على عثمان رضي الله عنه وكنت رايت امراة في الطريق فتاملت محاسنها فقال لي عثمان رض يدخل علي احدكم واثار الزنا ظاهرة في عينيه فقلت له اوحي بعد رسول الله فقال لا ولكن تبصرة وبرهان وفراسة صادقة وقال ابو سعيد الخراز دخلت المسجد فرايت فقيرا يسال شيئا فقلت في نفسي مثل هذا نظر الي وقال واعلموا ان الله يعلم ما في انفسكم فاحذروه وقال فاستغفرت الله في نفسي فناداني وقال لي وهو الذي يقبل التوبة عن عباده وقال ابو موسى



الدبيلي سالت عبد الرحمن بن يحيى عن التوكل فقال هو ان تكون لو ادخلت يدك في فم التنين الى الرسغين لا تخاف مع الله غيره قال فذهبت الى ابي يزيد لاساله عن التوكل فلما راني قال لي قبل ان اساله لك في قول عبد الرحمن كفاية قال ابو موسى واقمت مرة عند ابي يزيد شهرا فكان لا يخطر لي شيء الا حدثني عنه فلما اردت وداعه قلت افدني فايدة قال لي عليك باكل الحلال وقال خير النساج كنت جالسا في بيتي فوقع لي ان الجنيد بالباب فلم اخرج فوقع لي ذلك ثانيا وثالثا فخرجت فلقيته بالباب فقال لي لم لم تخرج مع الخاطر الاول

باب كرامات الاولياء

الخامس والخمسون

كرامات الاولياء ما يكرمهم الله تعالى به من الامور الخارقة للعادة ووقوع الكرامات جايز عند جمهور اهل العلم والمعرفة وفايدتها معرفة الولي الصادق من المدعي الكاذب بتعريف الله تعالى وقال عثمان بن عفان رض من كانت له سريرة صالحة او سيئة اظهر الله تعالى عليه منها رداء يعرف به ولا بد

من كونها افعالا خارقا للعادة في زمن التكليف والفرق بين المعجزة
والكرامة قيل بدعوى النبوة وهو المعتمد وقيل بوجوب الاظهار
في المعجزة ووجوب الاخفاء والستر في الكرامة وقيل بالقطع وعدمه
فالنبي يقطع بكون ذلك معجزة والولي يجوز كونه مكرا وقال سهل
بن عبد الله التستري المعجزات للانبيا والكرامات للاوليا والمعونات
للمريدين والتمكين لاهل الخصوص وقال ابو علي الروذباري كما
فرض الله تعالى على الانبيا اظهار المعجزات فرض على الاوليا كتمان
الكرامات لئلا يفتتن بهم الخلق وقيل عقوبة الانبيا حبس
الوحي والمعجزات وعقوبة الاوليا اظهار الكرامات وعقوبة
المريدين التقصير في الطاعات ثم ظهور الكرامة يكون تارة بقصد
الولي وتارة بغير قصده واعلم ان نهايات الاوليا منقطعة مقامات م
عن مبادي مقامات الانبيا فالولي وان جل حاله لا يصل
الى شي من مقامات النبوة دق او جل لان الولي متبع والنبي
متبع ومتى يقاوم الفرع الاصل او يدانيه وبه قوامه واليه مرجعه
ومن ظن خلاف ذلك فقد ظن خلاف الحق وكرامة الاوليا معجزة

لنبيهما لانهم تبع لهم وصدق التابع يدل على صدق المتبوع
ورتبة الولي من رتبة النبي ما ذكره ابو يزيد قال مثال ما حصل
للنبي عليه السلام كزق فيه عسل رشحت منه قطرة فتلك القطرة تعدل
كل شي حصل لجميع الاوليا والذي في الزق مثال ما حصل لنبينا
عليه السلام واختلف اهل الحقيقة في جواز معرفة الولي كونه وليا واختار
الاستاذ ابي علي الدقاق جواز ذلك قال الامام القشيري وبه نقول
خلافا لابن فورك ومن عرف منهم ذلك كانت معرفته كرامة له وعلم
كل ولي بذلك ليس بواجب بل كل منهم له نوع كرامة ولو لم تكن له
كرامة في الدنيا اصلا لا يقدح ذلك في كونه وليا ومن الدليل على جواز
ظهور الكرامة قول صاحب سليمان عليه السلام انا اتيك به قبل ان يرتد
اليك طرفك ولم يكن نبيا وقول عمر رضي الله عنه في خطبته يوم الجمعة يا سارية
الجبل وبلغ صوته الى سارية في تلك الساعة حتى اخذ حذره
من العدو الكامن في الجبل كان سارية بالبصرة وقوله تعالى كلما
دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا وقوله تعالى وهزي
اليك بجذع النخلة ولم تكن مريم نبية وقصة اهل الكهف وتكليم الكلب لهم

والذي يجوز كونه كرامة مثل اظهار طعام في غير وقته او ماء في وقت عطش
او قطع مسافة بعيدة في مدة قريبة او تخليص من عدو او سماع خطاب
من هاتف او نحو ذلك بخلاف حصول انسان لا من ابوين وقلب الجماد
حيوانا ونحو ذلك فانه لا يجوز ظهوره كرامة اصلا واما روية الله تعالى
في الدنيا فكذلك للاجماع ولابن فورك فيه قولان ومما جا في اثبات
كرامة الاوليا من الاحاديث الصحيحة ما جا في الصحيح عن النبي
انه قال لم يتكلم في المهد الا ثلثة عيسى بن مريم وصبي في زمن
جريج وصبي اخر فاما عيسى فقد عرفتموه واما جريج فراهب
نسب اليه ولد من زنا فانطق الله الصبي فقال ابي فلان
الراعي فبرى جريج منه واما الاخر فصبي كان يرضع في حجر امه
فمر بها شاب جميل ذو شارة فقالت اللهم اجعل ابني مثله
فقال الصبي اللهم لا تجعلني مثله لانه جبار من الجبابرة ثم
مرت بها امراة ذكروا انها زنت وسرقت فقالت اللهم لا تجعل
ابني مثلها فقال الصبي اللهم اجعلني مثلها لانها لم تزن ولم تسرق
ومن ذلك حديث الغار وهو مشهور في الصحاح وانفتاحه بدعا
الثلثة

من سفر او امر شاق فلا يدل عقوبة له على خطور الخيانة والمخالفة
بباله ولا يجوز للمشايخ التجاوز عن زلات المريدين لان ذلك تضييع
لحقوق الله عز وجل ولا يجوز لهم ان يلقنوا المريد شيا من الاذكار
ما لم يتجرد عن كل علاقة وليشهد قلب الشيخ له بذلك فاذا
شهد قلبه له بصحة العزم وقطع العلايق ورأى [illegible]
منه شرط عليه الرضا بما يجري عليه في هذا الطريق من تصاريف
القضا كالذل والضرر والفقر والاسقام والالام وترك الرخص
عند الفاقة والضرورة ومجانبة الراحة والكسل فانما سبب
للوقفة والفترة والفرق بين الفترة والوقفة ان الفترة خروج
عن الارادة بالكلية والوقفة سكون عن السير باستطابة
الراحة والكسل وكل مريد وقف في ابتدا ارادته لا يجي منه
شي واذا جربه الشيخ وبدا في تلقينه الذكر يختار له من الاذكار
ما يراه ويامره بذكر ذلك الاسم بلسانه ثم بقلبه مع لسانه ويقول له
ان امكنك ان لا يجري على لسانك غير هذا الاسم فافعل ويامره
ان يكون ابدا على طهارة ولا يكون نومه الا غلبة ويقلل غذاه

بالتدرج شيا بعد شي حتى يقوي على الجوع ولا يترك عادته بو
ثم يامره بالخلوة والعزلة و يامره بالاجتهاد في صرف خواطر السو
عنه في خلوته فانه قلّما يخلو المريد في ابتدايه في حال خلوته من ذلك
[illegible] اذا كان ذكيا كيسا فانه يتوسوس في الاعتقاد كثيرا
وهو من الامتحانات للمريد فان قدر الشيخ يدفع عنه
ذلك بالادلة العقلية فعل فان العلم يقطع ذلك وان توسّم
فيه قوة وثباتا في الطريق امره بالصبر واستدامة الذكر
حتى تسطع في قلبه انوار القبول وتشرق شموس الوصول
وعن قريب يكون ذلك وهذا النوع من المريدين قليل
بل الغالب منهم انما يرجعون عن ذلك بعلم الوصول ومن غرايب
حال المريد الاقامة في موضع ارادته وترك السفر حتى يقوي
في الطريق فان السفر له قبل ذلك سم قاتل وهذا في حق مريد
يرجي له الوصول فاما من لا يرجي له ذلك فالسفر اليق به بل
هو واجب لان الاقامة ربما ترحمهم فتعينهم على الشهوات
والمعاصي وهو لان غايتهم حج يحصلونه او زيارة مكان شر[illegible]

بعد انطباق الصخرة على بابه وهو طويل فلم نشرحه وقال النبي عليه السلام
بينا رجل يسوق بقرة قد حمل عليها اذ التفتت البقرة اليه وقالت
اني لم اخلق لهذا انما خلقت للحرث فقال الناس سبحان الله
فقال النبي عم امنت بهذا وكذا ابو بكر وعمر وهذا حديث صحيح
ومن ذلك حديث اويس القرني وما شاهد عمر بن الخطاب من حاله
وقصته وهو مشهور عرفت لنا شرحه وروي عن ابن عمر انه كان
في بعض الاسفار فلقي جماعة وقفوا على الطريق من خوف السبع
فطرد السبع عنهم ثم قال انما يسلط على ابن ادم ما يخافه
ولو انه لم يخف غير الله لما سلط عليه شي وهذا اثر مشهور
وقد ظهر من السلف من الصحابة والتابعين ومن بعدهم
من الكرامات ما بلغ حد الاستفاضة وروي ان النبي عليه السلام
بعث العلا ابن الحضرمي في غزاة فحال بينهم وبين الموضع قطعة
من البحر فدعا الله سبحانه وتعالى باسمه الاعظم فمشوا على الماء
وروي ان عباد بن بشر واسيد بن حضير خرجا من عند رسول الله
عم ليلا فاضاءت لهما عصا احدهما كالسراج فمشيا في ضوئها

فلما افترقت بهما الطريق اضاءت لكل واحد منهما عصاه وروي
انه كان بين يدي سلمان وابي الدردا قصعة فسبحت وسمعا تسبيحها
واتفق اهل تستر على ان السباع كانت تاتي الى سهل بن عبد الله
التستري فيدخلها بيته ويضيفها باللحم ثم يخرجها وقال ابو الخير
البصري كان بعبادان فقير اسود ياوي الخراب فحملت معي شيا
وطلبته فلما وقعت عينه علي تبسم واشار بيده الى الارض فرايت
الارض ذهبا يلمع ثم قال هات ما معك فناولته وهالني امره
فهربت وحكي عن النوري انه خرج ليلة الى شط دجلة فالتقى
طرفاها له فقال وعزتك لا اجوزها الا في زورق ثم رجع وقيل
لابي يزيد فلان يمشي الى مكة في ليلة فقال الشيطان يمشي
في ساعة من المشرق الى المغرب وقال سهل بن عبد الله اكبر
الكرامات ان تبدل خلقا مذموما من اخلاقك وحكي عن ابي
عمران الواسطي انه قال انكسرت السفينة فبقيت انا وزوجتي
على لوح فاشتكت الي العطش فقلت الحال كما ترين ثم رفعت
راسي فاذا رجل جالس في الهوا وبيده سلسلة من ذهب

الالم واللذة باعتبار كمال المحو والانسلاب صفات البشرية
عنهما انسلابا انقلب معه الصبر شكرا والشكر صبرا فعدم
التمييز بينهما والفرق بين الشاكر والشكور ان الشاكر هو الذي
يشكر على العطا والشكور هو الذي يشكر على المنع وقيل
الشاكر هو الذي يشكر على النعما والشكور هو الذي يشكر

على البلا والشكر نوعان شكر باللسان وهو معروف وشكر
بالقلب وهو الاعتكاف على بساط الشهود بادامة حفظ الحرمة
وقيل هو ثلثة انواع شكر باللسان وشكر بالقلب وشكر
بجميع الجوارح على ما يليق بكل جارحة فشكر العينين بغضهما
عن محارم الله وعن عيوب الناس وشكر الاذنين التصامم
عن عيوبهم وعما لا يحل سماعه وشكر اليدين كفهما عن اموال
الناس وشكر الرجلين كفهما عن المشي في معصية الله وعلى هذا
القياس وقيل شكر العالم بالقول وشكر العابد بالفعل وهو
الطاعة والعبادة وشكر العارف بالاستقامة في كل حال وقال
ابو عثمان المغربي شكر العوام على الطعام والشراب ونحوهما

وشكر الخواص على مايرد على قلوبهم من المعاني الربانية وقيل
ان الشكر على الشكر اتم من الشكر ومعناه ان يرى شكره لله
بتوفيق الله له ويعتقد ان ذلك التوفيق من اتم النعم فيشكر على ذلك
التوفيق الذي هو الشكر الاول ثم الكلام في الشكر الثاني كذلك
الي ما لا يتناهي وروي ان داود عليه السلام قال الهي كيف اشكرك
وشكري لك نعمة من عندك فاوحي الله تعالى اليه الان قد
شكرتني وقيل التزم الحسن بن علي رضي الله عنه الركن وقال الهي
انعمت علي فلم اشكر وابتليتني فلم اصبر الهي مايكون من الكريم
الا الكرم وقيل مر بعض الانبياء بحجر صغير يخرج منه ماء كثير
فتعجب منه فانطقه الله تعالى فقال يا نبي الله مذ سمعت
قوله تعالى وقودها الناس والحجارة انا ابكي خوفا من ان اكون
من تلك الحجارة فدعا ذلك النبي عليه السلام له فاجاره الله من النار
ثم مر به بعد مدة فوجده يبكي كما كان فتعجب منه فانطقه الله تعالى
فقال يا نبي الله كان ذلك بكاء الخوف والحزن وهذا بكاء السرور
والشكر وقيل اوحي الله تعالى الي موسى ارحم المعافي والمبتلي

علينا من قبل الله تعالى وهو ينادي من لهذا المكروب فدعوت
ربي ان يوليني قتله فاجابني واعلم يا عبد الله ان من دعا بدعائك
هذا في كل كربة وشدة ونازلة فرج الله عنه واعانه وجاء التاجر
الي المدينة سالما غانما فاخبر النبي عليه السلام بالقصة فقال له
النبي لقد لقنك الله تعالى اسماءه الحسنى التي اذا دعي بها
اجاب واذا سيل بها اعطي وحكي عن الليث انه قال
رايت عقبة بن نافع ضريرا ثم رايته بصيرا فقلت له بم رد
عليك بصرك فقال رايت قايلا يقول لي في المنام قل يا قريب
يا مجيب يا سميع يا لطيف بما شاء رد علي بصري فقلته فرد
علي بصري وحكي عن محمد بن حريم قال لما مات احمد بن حنبل رحمه الله
كنت بالاسكندرية فاغتممت لموته فرايته في المنام فقلت له
ما فعل الله بك فقال لي وتوجني والبسني نعلين من ذهب
وقال يا احمد هذا بقولك القران كلامي ثم قال ادعني بالدعاء
الذي بلغك عن سفيان الثوري وكنت تدعوني به في الدنيا
فقلت يا رب كل شيء بقدرتك فبقدرتك علي كل شيء اغفر لي
كل شيء

ولا تسالني عن شيء فقال يا احمد هذه الجنة فادخلها فدخلتها
وقيل ان هذه الدعاء مجرب لجمع الضالة يا جامع الناس ليوم
لا ريب فيه اجمع علي ضالتي وعلم الخضر رجلا دعاء لشفاء
المرض فقال ضع يدك علي موضع الوجع وقل وبالحق انزلناه
وبالحق نزل ففعله الرجل فعوفي وقال الكتاني رايت النبي عليه السلام
في المنام فقلت له ادع الله ان لا يميت قلبي فقال قل كل يوم
اربعين مرة يا حي يا قيوم لا اله الا انت وقيل تعلق شاب
باستار الكعبة وقال الهي لا شريك لك فيوتى ولا وزير لك
فيرشى ان اطعتك فبفضلك ولك الحمد وان عصيتك فبجهلي
ولك الحجة علي فباثبات حجتك علي وانقطاع حجتي لديك
الا غفرت لي فسمع يقول الفتى عتيق من النار وقيل الدعاء
سلم المذنبين وقيل لسان المذنبين دموعهم وقيل
الدعاء لسان الاشتياق الي الحبيب وقيل الدعاء
الحضور والعطاء يوجب الصرف والمقام على الباب اشرف
من الانصراف بالمبار وقال صالح المري من ادمن قرع

الحقيقة عند الموت اعلم ان احوالهم عند الموت مختلفة فمنهم
من تغلب عليه الهيبة ومنهم من يغلب عليه الرجاء ومنهم من
يكشف له في تلك الحال عما يوجب له السكون وجميل الثقة وكان
الشبلي طول ليلة خروجه من الدنيا يكرر هذين البيتين ان بيتا
انت ساكنه غير محتاج الي السرج وجهك المامول حجتنا يوم
ياتي الناس بالحجج وقيل لبشر الحافي وقد احتضر كانك تحب
الحيوة فقال القدوم علي الله تعالى شديد وقيل فتح عبد الله
بن المبارك عينيه عند الوفات وضحك وقال لمثل هذا فليعمل
العاملون وقيل لذي النون المصري عند موته ما تشتهي
قال ان اعرفه قبل موتي بلحظة وقال كنت عند ممشاد
عند وفاته فقيل له كيف تجد العلة فقال سلوا العلة
قل لا اله الا الله فحول وجهه الي الجدار
بكلك هذا جزاء من يحبك وقيل للشبلي
لا اله الا الله فانشد قال
لا اقبل الرشا فسلوه فديته لم يقتلني تحرسا

وقال ابو عمرو الاصطخري رايت ابا تراب النخشبي في البادية قايما
ميتا لا يمسكه شي وقال ابو علي الروذباري دخلت مصر فرايت
الناس يقولون كنا في جنازة فتي سمع قايلا يقول كبرت همة عبد
طمعت في ان تراك فشهق شهقة ومات وقيل كان سبب موت
ابن بنان انه ورد على قلبه وارد فهام على وجهه ودخل تيه
بني اسرايل فوقف في الرمل وقال اربع فهذا مرتع الاحباب
وخرجت روحه وقال ابو سعيد الخراز كنت بمكة فجزت يوما بباب
بني شيبة فرايت شابا حسن الصورة ميتا فنظرت في وجهه
فتبسم وقال يا ابا سعيد اعلمت ان الاحباب احيا وان
ماتوا وانما ينقلون من دار الى دار باب ١٨ حفظ
قلوب المشايخ وترك مخالفتهم قال الله تعالى في قصة مو
مع الخضر هل اتبعك الاية لما اراد الصحبة حفظ شر
فاستاذن فيها اولا فشرط عليه الخضر ان لا يعا
بقوله فان اتبعتني فلا تسالني عن شي ولما
في المرة الاولى والثانية فلما انتهى الى الثالثة

الناس والحسن

الكثرة سامه الفرقة بقوله هذا فراق بيني وبينك وقال النبي ع
ما اكرم شاب شيخا لسنه الا قيض الله له من يكرمه عند سنه
وقال المشايخ عقوق الاستاذين لا توبة له وقال ابو سهل
الصعلوكي من قال لاستاذه لم لا يفلح وقيل ان شقيقا
البلخي وابا تراب النخشبي قدما الى يزيد وعنده شاب
يخدمه فحضر الطعام فقال للشاب كل معنا فقال انا صايم
فقال له ابو تراب كل ولك اجر صوم شهر فابى فقال له شقيق
لك اجر صوم سنة فابى فقال لهما ابو يزيد دعوا من سقط
ن الله فاخذ ذلك الشاب في السرقة بعد سنة وقطعت
ا استصغر احد احدا الا حرم فايدته وقال
ت لم ادخل على الاستاذ ابي علي في ابتدا حالي
وكنت احضر باب مدرسة غير مرة وارجع
ا ماله واذا تجاسرت مرة ودخلت كنت
رسة يصيبني شبه خدر حتى لو غرزت
ا احس بها فاذا قعدت لا سا له

